

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري - قسنطينة

قسم اللغة العربية

كلية الآداب واللغات

محو الأمية إستراتيجيات وأفاق

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر .

إشراف الدكتور :

إعداد :

* إبراهيم فلاتي

* رشيدة العمري

* صليحة العمري

تخصص اللسانيات وتطبيقاتها

شعبة اللغة العربية

ماي 2011

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

نتوجه بالشكر أولا وقبل كل شيء إلى الله تعالى على حسن توفيقه لنا في هذا العمل.

ونقدم جزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف الدكتور إبراهيم قلاتي على نصائحه وتوجيهاته القيمة التي أفادتنا كثيرا في بحثنا.

نشكر أيضا كل أساتذتنا الذين كانوا نجوما اقتبسنا منها نورا يضيء لنا طريقنا في طلب العلم.

نشكر أيضا كل العاملين في الجامعة وخاصة منهم العاملين في المكتبة والدوريات.

وأخيرا نشكر كل الزميلات, وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

ونختم بالحمد لله رب العالمين.

مقدمة

مقدمة

إن البحث المستمر في ميدان التربية بصفة عامة وفي مجال محو الأمية بصفة خاصة يبدو ضرورياً لأننا نعيش وسط عالم سريع التغيير خاصة في الميدان التكنولوجي وكذا ازدياد المعارف لهذا، فقد أصبحت قضايا التربية تكتسي أبعاداً إستراتيجية في كثير من دول العالم، وفقاً لأهدافها وسياستها ولا غرابة في ذلك، لأن الأفراد المتعلمين المؤهلين أصبحوا يشكلون أسهماً رابحة، لتحقيق التنمية والتطور في أي مجال من مجالات الحياة لا يعتمد على الاهتمام بتكوين الأطارات العليا المتخصصة فحسب، وإنما يتطلب أيضاً محو أمية الأفراد وتعليمهم... وتدريبهم، وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التي تساعدهم على تطوير قدراتهم وترقية أنفسهم، وتمكنهم من المساهمة الفعالة في النهوض بمجتمعاتهم.

إن برامج محو الأمية كما يؤكد الخبراء والمختص في هذا المجال، ليست غارة همجية إذ تتطلب الكثير من التخطيط والتنظيم لأن هذه البرامج تتوجه إلى فئة الكبار الذين يختلفون اختلافاً جوهرياً عن الصغار، ويحتاجون إلى برامج خاصة تناسب أهدافهم ودوافعهم وتلاءم رغباتهم وميولهم واهتماماتهم وتراعي خصائصهم وقدراتهم وظروفهم العائلية الاجتماعية والاقتصادية، وهو ما يأتي تحقيقه من خلال دراسة معمقة في الاستراتيجيات المتخذة أو المتبعة في ميدان محو الأمية، فقد اهتم الباحثون بموضوع تعليم اللغة العربية سواءً للناطقين بها أو لغيرهم اهتماماً كبيراً إلا أن اهتمامهم بفئة الأميين تميزه بعض النقائص وتواجهه بعض الصعوبات التي سوف تعالج من خلال هذا العمل باقتراح الحلول الممكنة لمعالجتها.

باعتبار مشكلة الأمية مشكلة قومية تعاني منها جميع الدول العربية بدون استثناء وأن التصدي لها ومكافحتها كما ورد في الإستراتيجية العربية لمحو الأمية، هي معركة مصيرية و واجب قومي تعنى به البلاد العربية كافة، وأن القضاء على هذه الآفة في هذا

البلد العربي أو ذاك يعد انتصارا للأمة العربية جمعاء، فلا بد الوقوف على آفاق محو الأمية أي الإشارة إلى أهم المشاريع المستقبلية.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة المدروسة، ويعبر عنها تعبيراً كفيماً وكمياً، ثم يعتمد إلى تفسيرها تفسيراً علمياً بالاعتماد على الإحصاء والتحليل.

من هنا جاء اختياري لهذا الموضوع، الذي يهدف إلى واقع محو الأمية و مدى ملاءمته والاستراتيجيات المتبعة وموافقته مع متطلباتهم ومدى نجاحها مع أرض الواقع مع التطرق إلى الظروف المواجهة لهذه الاستراتيجيات في ضوء مبادئ وأسس علم اللغة وتعليمية اللغات والكشف عن النتائج المتوصل إليها لإعطاء المقترحات اللازمة لنجاح هذه الاستراتيجيات المتبعة، فيمكن لهذه الدراسة أن تساهم في تحسين برامج محو الأمية لتصبح أكثر جدوى وأكثر فعالية، مما سيزيد إقبال الأميين على المراكز ومن ثمة حفظ الكثير من الجهد والمال، كما يمكن أن تكون هذه الدراسة مفيدة في بناء مناهج تعليمية وفي إعداد برامج ومقررات دراسية حديثة في ميدان محو الأمية تلئم حاجات مختلف فئات الكبار في مراكز محو الأمية وحاجات المجتمع.

وانطلاقاً مما سبق تحاول هذه الدراسة الموسومة بـ: "محو الأمية استراتيجيات وآفاق" أن تحقق جملة من الأهداف أهمها:

– محاولة تقويم برامج محو الأمية والاستراتيجيات المتبعة في هذا الميدان.
– التعرف على الجهود التي بذلتها الجزائر وبعض الدول العربية في التصدي لهذه الظاهرة (الأمية).

– تقديم اقتراحات وتصورات لتطوير برامج محو الأمية

فقد جاءت الدراسة في ثلاث فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة.

ففي الفصل الأول الذي عنوانه بـ "المفاهيم المتداولة في مجال محو الأمية"، تناولنا فيه مبحثين الأول بعنوان: "لمحة عن محو الأمية" وفيه مفهوم محو الأمية وأنواعها

بالإضافة إلى مراحل تطورها، كما أننا تطرقنا إلى أسباب نفشي هذه الظاهرة في المجتمع والمبحث الثاني الذي جاء بعنوان: "الحاجة إلى محو الأمية"، وفيه دعوة الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم إلى التّعلم وختمنا هذا المبحث بالآثار الدّالة على طلب العلم والتّعلم من الشعر العربي.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: "استراتيجيات محو الأمية" مقسم إلى مبحثين المبحث الأول بعنوان: "استراتيجيات محو الأمية في العالم" وفيه عرفنا الإستراتيجية.

كما تناولنا واقع الأمية في العالم، أما المبحث الثاني عنوانه بـ: "استراتيجيات محو الأمية في البلاد العربية" الذي تناول العناصر الأساسية للإستراتيجية العربية متطرقين إلى استراتيجيات محو الأمية في الجزائر وجهود الدولة الجزائرية في إطار محو الأمية بالإضافة إلى الواقع الراهن للأمية في البلاد العربية.

وأخيرا الفصل الثالث المعنون بـ: "آفاق محو الأمية" قسمناه إلى مبحثين كذلك المبحث الأول بعنوان: "خطط وأساليب المنهج الحديث في بناء برامج محو الأمية" الذي يحوي على أسس المنهج الحديث في بناء برامج محو الأمية والركائز التي تبنى عليها كما تطرقنا إلى الشروط التي تضبط صياغة البرامج وإعداد المقررات الخاصة بمحو الأمية والمقررات الخاصة بتدريس الأميين، والمبحث الثاني الذي جاء تحت عنوان: "تصور مقترحات تطوير مناهج محو الأمية" مقترحين في هذا المبحث أساليب تطوير وإثراء طرائق تعليم فئة الأميين والتدابير الواجب اتخاذها في سبيل مكافحة الأمية كما أدرجنا آفاق وتطلعات المنهج الحديث وأخيرا أهم التوصيات والمقترحات في تنفيذ برنامج محو الأمية.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث هي مجلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي تونس 2000م وكذلك نفس المنظمة في مجلة الجماهير عن الجهاز العربي لمحو الأمية في الوطن العربي وتعليم الكبار العدد السابع السنة الثالثة سبتمبر 1919 كما اعتمدنا على كتاب

للدكتور على أحمد مدكور: تعليم الكبار والتعليم المستمر * النظرية والتطبيق، دار المسيرة الطبعة الأولى 2007، بالإضافة إلى بعض الكتب الأخرى في مجال تعليم الكبار أما الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي إدراج الفصل التطبيقي إضافة إلى الفصول النظرية إلا أننا من وجهة نظرنا أن هذه الفصول لا تحتاج إلى فصل تطبيقي يطبق عليها كما واجهتنا أيضا مشكلة النقص الفادح في المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع محو الأمية سوى الدوريات والمجلات العربية التي تناولت المفاهيم الفكرية في هذا المجال وفي الأخير، لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة في انجاز هذا العمل ونخص بالذكر الدكتور المشرف إبراهيم قلاتي، الذي بذل معنا كل ما في وسعه من أجل إتمام هذا العمل.

الفصل الأول

الفصل الأول:

المفاهيم المتداولة في مجال محو الأمية

تمهيد:

المبحث الأول: لمحة عن محو الأمية.

المبحث الثاني: الحاجة إلى محو الأمية.

تمهيد:

شهد مفهوم محو الأمية تطورا كبيرا خصوصا منذ بدء الاهتمام بالتنمية في أواسط القرن العشرين وصولا إلى وقتنا الراهن، وقد بذلت منظمات دولية عدّة مثل: اليونسكو واليونسيف مجهودا كبيرا في هذا المجال.

وتعرض مفهوم محو الأمية إلى تغييرات تناولت جوانبه بشكل جزئي، إلى أن وجدت مؤسسات مثل: البنك الدولي وصندوق النقد الدولي معايير كمية أساسا لاحتساب الأمي لتواجه بها دول العالم الثالث من خلال أرقام، حتى لو سلمنا جدلا بأنها حقيقة، فهي غير كافية لتحديد الأمي، ومهما تعددت تعاريف الأمية إلا أن هناك تعريف أدنى يمكن الاتفاق عليه وهو عدم معرفة القراءة والكتابة باختلاف المجتمعات لدرجة أن بعض الدول المتطورة تعتبر الأمية من لم يسمح لهم القدر الذي يعرفه من القراءة والكتابة بالتعامل مع الإعلام الآلي.

محو الأمية هو تعليم البالغين والأطفال الذين تركوا المدرسة القراءة والكتابة بكسب المهارات الضرورية لدخول سوق العمل.⁽¹⁾

وتهدف هذه العملية إلى "رفع مستوى وعي الأمي؛ بحيث يصبح قادرا على فهم واستيعاب التطورات التي تدور حوله، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا".⁽²⁾

والأمية هي ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان إلا أنها أصبحت تمثل عائقا في العصر الحالي، نظرا للتطور المعرفي الذي عرفته المجتمعات.

(1) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: التقرير النهائي حول نتائج المسح الإحصائي في محاولات التربية ومحو

الأمية والثقافة والاتصال والعلوم والتكنولوجيا، تونس 2000، ص 22.

(2) - مكتب العمل العربي، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل: الدورة الخاصة بكيفية تنظيم وإدارة الثقافة

العملية للإتحاد العربي، ص 108.

حيث أن أفراد المجتمع الحديث تزيد معلوماتهم التي يتلقونها عما يتلقاه أفراد المجتمع تقليدي. ويتم نقل أكثر من نصف هذه المعلومات عن طريق القراءة.⁽¹⁾

وقد شبّه البعض القراءة بباب يطل منه الإنسان على ما يجري في العالم من تطورات، وقال أحد العلماء: "إن مشكلة القراءة تعد بمثابة حاسة مكتسبة، تضاف إلى الحواس الأصلية وتزيد في مقدرة إطلاع الإنسان، فكما كأنه يطلع على كثير من الأمور أيضا بواسطة القراءة بطريقة غير مباشرة".⁽²⁾

فما يعرف عن عصرنا عصر المعرفة المتنامية كثرة التغيرات التكنولوجية، فقد تطورت وسائل الإنتاج، وازداد تخصص العمل تعقيدا وظهورا مستحدثات وأصبح العمل مرتبطا بالتعليم مع زوال العمل التقليدي.

والأمي في المجتمع المتحضر عبارة عن طاقة شبه عاطلة أو مجرد رقم سكاني مستهلك لإنتاج الآخرين.⁽³⁾

وإذا كان مفهوم محو الأمية يعتبر حديثا وازدهر في أوروبا، فهو في الحقيقة ليس غريبا عن الحضارة الإسلامية؛ حيث يزخر التراث العربي بشواهد كثيرة من مجالس العلم والعلماء في المساجد والمدارس تربوية مثلا في تونس ومصر.

ويقوم تعليم الكبار أساسا على التعليم المستمر وأصله عربي المنشأ، وقد كان الإسلام سباقا في الدعوة.

(1) – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: استراتيجيات تعليم الكبار في الوطن العربي، ص 230.

(2) – مكتب العمل العربي، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل: دورة المشرفين على مراكز وبرامج الثقافة العمالية في الوطن العربي، ص 77.

(3) – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار: البرنامج التلفزيوني العربي في تدريس معلمي الكبار، تونس 1993، ص 11-12.

المبحث الأول:

لمحة عن محو الأمية

أولاً: مفهوم محو الأمية (الأمي والأمية).

ثانياً: أنواع ودرجات الأمية.

ثالثاً: مراحل تطور مفهوم محو الأمية.

رابعاً: أسباب تفشي الأمية.

أولاً: مفهوم محو الأمية (الأمي والامية)

1. الأمي والامية لغة واصطلاحاً:

ينسب مصطلح الأمي أو الامية إلى الأم، ومعناه: بقاء الإنسان على ما ولدته أمه عليه، أو على ما عهد عليه في صغره.

وفي هذا الصدد يقول ابن منظور في لسان العرب: "الأمي الذي لا يكتب، ويقول الزجاج: الأمي الذي على خلقه الأمة، ولم يتعلم الكتابة وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ (البقرة 78).

ويقول أبو إسحاق: (معنى الأمي) المنسوب إلى ما ولدته أمه عليه أي لا يكتب . فهو في حين أنه لا يكتب أمي، لأن الكتابة هي مكتسبة ، فكأنه نسب إلى ما يولد عليه، أي إلى ما ولدته أمه عليه. (1)

ويقال بأن: "الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب من كتاب ،والامية تعني الغفلة والجهالة، كما تعني قلة المعرفة ومنه الأمي، و(النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل)، فهو منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا لكونه على عاداتهم، كقولنا، عامي لكونه على عادة العامة، ويقال سمي كذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله منه" (2)

وقد وردت كلمة "أمي" في آيات قرآنية كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ الْإِنجِيلِ﴾ (الأعراف 157).

وقوله تعالى في سورة الجمعة: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ الْحَكْمَةَ﴾ (الجمعة 2).

(1) - ابن المنظور المصري : لسان العرب، ج12، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990، ص 34.

(2) - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، 1380م-1960م، ص 27.

وقال تعالى أيضا في سورة آل عمران: ﴿ وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مِنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقَنْطَارِ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران 75).

وقال ابن خلدون في المقدمة، في معرض كلامه عن الخط والكتابة، مبينا أن الكتابة خاصة تميز الإنسان عن الحيوان، ويتم اكتسابها عن طريق التعليم، يقول: " لهذا نجد أكثر أهل البدو أميين لا يكتبون ولا يقرؤون ومن قرأ منهم أو كتب فيكون الخط قاصرا وقراءته غير نافذة".

قم قال: " وقد كان (ص) أميا، وكان ذلك كمالا في حقه وبالنسبة إلى مقامه، لشرفه وتنزهه من الصنائع العملية، التي هي أسباب المعاش والعمران كلها وليست الأمية كمالا في حقنا نحن، إذ هو منقطع إلى ربه، ونحن متعاونون على الحياة الدنيا"⁽¹⁾ كما وردت كلمة "أمي" في أحاديث نبوية كثيرة، ومن ذلك قوله - ص - : " إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب".

يقول ابن منظور انه أراد أنهم على "أصل ولادة أهم لم يتعلموا الكتابة والحساب..."⁽²⁾

وأيا قول - ص - : "بُعْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ أَيَّ لِلْعَرَبِ الْأُمِّيِّينَ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ كَانَتْ مَنَعْدَمَةً عِنْدَهُمْ".

وقد عرف الدكتور عبد الغني عبود الأمية بأنها الجهل بالقراءة والكتابة، أو الغفلة والجهالة الناتجان عن عدم معرفة القراءة والكتابة.⁽³⁾

(1) - عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي، دار الشعب، القاهرة، مصر، بدون تاريخ، ص ص 375 - 379.

(2) - ابن منظور المصري: لسان العرب، ج12، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990، ص 34.

(3) - د/ عبد الغني عبود: التربية ومشكلات المجتمع، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1992، ص

وعرّفها الدكتور أحمد زكي بدوي بأنها: "عدم معرفة القراءة والكتابة والشخص الذي يعرف القراءة ولكنه لا يعرفه الكتابة يسمى شبه أمي، وكلمة شبه أمي تستخدم في اللغة الدارجة للإشارة إلى الشخص الذي يقرأ ويكتب ولكن بصعوبة"⁽¹⁾

(1) - د/ احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ص 207.

2. تعريف الأمي:

لا يوجد تعريف محدد موحد للأمّي والأمية بسبب اختلاف المعايير المتبعة في تحديد من هو الشخص الأمّي من دولة لأخرى نتيجة اختلاف مفاهيم التعليم. ويختلف هذا المفهوم من بلد لآخر باختلاف مستوى التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ففي الجزائر وكما ورد في المادة الأولى من قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية، يعرف الأمّي بأنه: "كل مواطن تجاوز الخامسة عشرة ولم يتعد الخامسة والأربعين سنة من العمر ولا يعرف القراءة والكتابة ولم يصل إلى المستوى الحضاري".⁽¹⁾ أي انه يملك الفرد مهارات القراءة والكتابة والحساب على أن تكون هذه المهارات وسيلة لتطوير الحساب على أن تكون هذه المهارات وسيلة لتطوير مهنته ورفع مستوى حياته ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا لتمكينه من ممارسة حقوق المواطنة والتزاماتها.

أما في العالم العربي، فيعرف الأمّي بأنه: "الشخص الذي لم يحصل على أدنى مستوى وظيفي في القراءة والكتابة وهو ما يشار إليه بالأمية الأبجدية، وعلى هذا الأساس أقامت الكثير من البلدان العربية برامجها لمحو الأمية، والتي تشابهت في عناصرها ومكوناتها مع التعليم الرسمي الذي يقدم للصغار في الصفوف الابتدائية الدنيا".⁽²⁾

غير أن المفهوم الحديث للأمّي بالإضافة إلى عدم امتلاكه لمهارات ما تسمى بالقراءة والكتابة ومهارات الحساب، "فهو الذي ليس لديه مهارات حسابية ومعارف ومهارات حل المشكلات، والتي تعتبر جميعا مهارات أساسية في عالمنا المتغير والتي يمكن أن تكتسب من خلال الأنظمة التعليمية الرسمية، أو عن طريق الخبرات الفردية خارج الأنظمة

(1) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مجلة تعليم الجماهير: عن الجهاز العربي لمحو اللامية وتعليم الكبار،

لـ: مسارع الراوي، العدد 12، السنة الخامسة، ماي 1987، ص 79.

(2) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مجلة تعليم الجماهير: عن الجهاز العربي لمحو اللامية وتعليم الكبار، لـ:

مسارع الراوي، العدد 16، السنة الرابعة، 1985، ص 28.

التعليمية الرّسمية".⁽¹⁾ أي أن هذه المهارات والكفايات من المؤمل أن تجعل الفرد أبا وأما فعّالا في تربية الأبناء ومواطننا صالحا بناءً وموظفًا منتجًا مساعدا في دفع عجلة التنمية في بلده.

فبالرغم من كون معظم البلدان المتقدمة قد تمكنت من تعميم التعليم، وساعد الاعتقاد بأن الأمية أصبحت تراثا من الماضي، فإن الدراسات التي أجريت في القرن الماضي قد كشفت نوع جديد من الأمية وهي الأمية الوظيفية (**l'analphabetisme Fonctionnelle**).

فالأمي وظيفيا هو الشخص الذي لا يمكن أن تستند إليه بعض الأعمال التي تتطلب إلماما بالقراءة والكتابة. وهذا يعني أن ظروف تطور هذه المجتمعات أضافت أنشطة جديدة تتطلب الماما بالقراءة والكتابة بدرجة أعلى مما تبدو لهؤلاء الأشخاص. ولقد أعدت منظمة (اليونسكو) في أواخر الخمسينيات توصية بشأن توحيد الإحصائيات التربوية على الصعيد العالمي بسبب الاختلاف في تحديد مفهوم التعليم والأمية.

وعرّف المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار بجمهورية مصر الأمي بأنه كل شخص لا يتقن القراءة والكتابة والحساب وتجاوز سن المرحلة الابتدائية ويحدد المستوى الوظيفي في القراءة والكتابة بالقدرة على.

1. قراءة فقرة من صحيفة يومية بفهم وانطلاق.
2. التعبير الكتابي من فكرة أو أكثر تعبيراً واضحاً.
3. كتابة قطعة إملاء كتابة صحيحة سليمة.
4. قراءة الأعداد وكتابتها وإجراء العمليات الحسابية التي تتطلبها الحياة اليومية للفرد.⁽²⁾

(1) - مجلة التربية: المراسلات اسم رئيس التحرير الأمين العام للجنة الوطنية يوسف بن علي الخاطر " العدد 152، مارس 2005، ص 43.

(2) - مكتب العمل العربي: المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل: دور المنظمات النقابية في محو الأمية في الوطن العربي - مجموعة محاضرات - بغداد العراق 1983، ص 83.

3. تعريف الأمية:

إن مصطلح الأمية عرف قديماً على أنه: "عدم مقدرة الشخص على القراءة والكتابة وعدم معرفة معنى المكتوب، هناك كثير من التعريفات للمتعلم أو غير الأمي والتي تتفق في مضمونها من حيث مقدرة الشخص على معرفة المكتوب من الكلام والمقدرة على التخاطب من خلال اللغة المكتوبة".⁽¹⁾

أما النظرة الحديثة فقيدت معنى المصطلح للمتعلم أو غير الأمي بمدى المهارات والكفايات التي يمتلكها ذلك الفرد داخل وخارج نطاق التمدرس مثل المهارات الحاسوبية والمهارات التكنولوجية والمهارات الفنية.

فكيفما كان مفهوم الأمية واشتقاقها وأصلها وأهميتها في القيام للمفهوم الذي أعطي لها، فقد أصبحت مصطلحا تدل على ظاهرة معنية في مجال التعليم.

ولعلّ محاولة تعريف الأمية وتحديد مفهومها يبدو جهداً غير ذي نفع، بعد أن أصبحت ظاهرتها مشكلة من المشكلات العصبية في المجتمعات النامية.

فالأمية بقدر ما تبدو واضحة الدلالة تربوياً، بقدر ما تكون بالغة الغموض حينما تقاس بحجمها الاجتماعي في أبعاده المختلفة. ذلك أن الأمية ظاهرة اجتماعية مركبة، فهي تمس الأفراد، وتمس المجتمع في الوقت نفسه، وتلتقي في جذورها عند حقيقة واحدة، هي التخلف بالمعنى الشامل لمفهوم التخلف الاجتماعي... ولا يمكن فصل ظاهرة الأمية في الأفراد عنها في المجتمع وإن اختلفت مظاهرها، أو تنوعت سماتها في كل من الميادين.

فالأمية في الأفراد مظهرها هو الجهل بمهارات القراءة والكتابة والحساب في لغة من اللغات، هي التي يدور حولها نشاط محو الأمية.⁽²⁾

غير أن هناك وجهاً آخر للأمية، هي أمية المجتمع ومظهرها هي التقليدية في التركيب الاجتماعي بمفهومه الواسع، بما يتناول أساليب الإنتاج، وأنماط الارتقاء والقواعد السلوكية، والقيم والاتجاهات والعادات والتقاليد، ونوع العلاقات الاجتماعية، التي تشكل

(1) - مجلة التربية: يوسف بن علي الخاطر، ص 44.

(2) - المرجع نفسه، ص ص 24-26.

في مجموعها سمة المجتمعات التقليدية، أما إذا أخذت الأمية في صورتها الحضارية والشمولية، فإنها تصبح قضية سياسية واجتماعية واقتصادية، وتأخذ حجمها الحقيقي وتبدو طبيعتها الفريدة، مما يصبح من السهل إيجاد وسيلة الملائمة لها.

والأمية في الأصل ظاهرة مركبة وأن لها مظهرين: مظهر أبجديا، ومظهرا حضاريا بمعنى أن هناك أمية أبجدية وهي أوسع شهرة، وأمية حضارية، وهي أبعد أثرا فيما يمكن أن تمارسه الظاهرة من آثار سلبية.

ذلك أن الأمية الحضارية هي المناخ الاجتماعي لنمو وانتشار واستمرار الأمية الأبجدية، ففي نطاق المجتمع التقليدي يستطيع الأمي أن يمارس حياة اجتماعية كاملة يستطيع أن يجد عملا تقليديا أن يجمع ثروة، وأن يكون له دور ومكانة، وأن يمارس في بعض الأحيان نشاطا قياديا دون أن يكون لأميته الأبجدية أثر في ذلك.

ومن هنا يتضح أن هناك صلة وشيخة بين مفهوم الأمية وتصورها، وبين أسبابها ومصادرها، ذلك أننا لو تصورنا أن الأمية في منظورها الأبجدي وفي مظهرها الفردي لحصرنا تلك المصادر في النظام التعليمي، ولقلنا أن الأمية الأبجدية مصدرها بصفة عامة هو غياب فرصة التعليم، إما لأن المدرسة غير موجودة أصلا، وإما لأنها مع وجودها لا تتسع لكل الساعين لها، أو أنها اتسعت لهم، وأحجب بعض الأطفال دونها، أو حجبهم عنها أهلهم لأسباب اجتماعية أو اقتصادية، أو دخلوها ولم يواصلوا تعليمهم إلى حد الكفاية فتسربوا أو أخرجوا فارتدوا على أعقابهم أميين.

فالأمية تتركز مكانا في المناطق الريفية والرعوية، ثم هي في الزمن أكثر انتشارا بين الكبار في السن، وهي في النساء بين الناس أكثر وجودا منها بين الرجال أين كانوا وهكذا فإن ظاهرة الأمية تدور مع ظاهرة التخلف، فكلما كان المجتمع تقليديا كانت الأمية إحدى تعبيراته الاجتماعية.⁽¹⁾

(1) - مجلة التربية: يوسف بن علي خاطر، ص 45.

ثانياً: أنواع ودرجات الأمية.

لقد تطور مفهوم الأمية ولم يعد يقتصر على الأمية الهجائية فقط، بل صار هناك أنواع ودرجات متعددة للأمية، بالإضافة إلى الأمية الأبجدية والتي تبدو الأكثر انتشاراً نجد:

- (1). **الأمية الوظيفية:** ويعني عدم القدرة على القيام بجميع الأعمال التي تتطلب إلماماً بالقراءة والكتابة والحساب، من أجل التنمية.
- (2). **الأمية الثقافية:** "هي ضالة حجم المدركات لدى الأفراد، وتدني مستوى المعلومات العامة، وسلبية المشاركة في النشاط المجتمعي".⁽¹⁾
- (3). **الأمية الفكرية:** وهي الجمود الفكري وعدم القدرة على الإبداع والابتكار وإدراك الأشياء.
- (4). **الأمية العلمية:** هي الجهل في التعامل مع الأشياء (الحاسوب).
- (5). **الأمية المهنية:** و تتعلق بعملية الإنتاج؛ أي الفئات التي تسيّر الإنتاج وعدم قدرة الشخص على أداء مختلف الأعمال التي تسند إليه.
- (6). **الأمية الاجتماعية:** هي عدم قدرة الشخص على فهم الناس والتعامل معهم والاندماج في المجتمع.
- (7). **الأمية الحضارية:** هي ممارسة النشاطات ونظم وأنماط سلوكية اجتماعية وتقنية وحضارية متخلفة، لا تتسجم مع أفكار العصر السياسية والاجتماعية.
- (8). **الأمية التكنولوجية:** هي عدم القدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل: الكمبيوتر والشبكة المعلوماتية الدولية، وهذا النوع من الأمية محل جدل الكثير من البلدان المتقدمة، لأن مفهوم الأمية هناك يقتصر على من لا يستطيع توظيف التكنولوجيا العالية.

(1) -جمال قنيط : الحاجات اللغوية للكبار (دراسة تطبيقية في مراكز محو الأمية بجيجل)، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر 2007-2008، ص 24، نقلاً عن هدي حليمة، المطالعة لدى المتحررين من الأمية، دراسة ميدانية بمركز محو الأمية، بلدية قسنطينة، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر 1998م، ص 59.

ثالثاً: مراحل تطور مفهوم محو الأمية.

إن المتبع لمراحل تطور مفهوم محو الأمية، يجد تحولات طرأت على هذا الأخير وظهرت إلى جانبه مفاهيم وأفكار كثيرة، مثل: تربية الجماهير ، تربية المجتمع، التربية الاجتماعية والتربية الأساسية والتربية مدى الحياة والتربية المستمرة وتنمية المجتمع وغيرها.(1)

وهو ما مكن من تطويره من حيث الشكل والمضمون، وقد مرّ مفهوم محو الأمية في تطوره هذا بعدة مراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة محو الأمية الأبجدية (الهجائية):

عرف العقد الثاني من القرن العشرين جهوداً مضاعفة في مكافحة الأمية وهذا انطلاقاً من المفهوم التقليدي للمناهج الذي اهتم بالمادة الدراسية كفاية أساسية في التربية، فقد كان مفهوم محو الأمية في ذلك الوقت يهتم بعلم القراءة والكتابة دون الاهتمام بمضمون المحتوى، فلم يكن لهذا أي قيمة في التعليم.

عايش المفهوم التقليدي لمحو الأمية نظرية "التدريب الشكلي" على أنها نظرية تنادي بتقسيم العقل إلى مجموعة من الملكات، واحدة للتذكر وأخرى للملاحظة، وثالثة للتفكير وهكذا.(2)

ووظيفة التربية والتعليم هنا هي تدريب كل ملكة تدريباً شكلياً دون الاهتمام بالمضمون أو المحتوى لهذا التدريب.

وبمناقشة هذه الطريقة أو ذلك المفهوم لمحو الأمية، يمكن القول بأن عملية القراءة والكتابة لم تكن لها وظيفة هامة في حياة الأفراد في المجتمع إذ كان في الماضي مجتمعاً بدائياً.

(1) - إبراهيم محمد إبراهيم ومصطفى عبد السميع محمد التعليم المفتوح وتعليم الكبار: رؤى وتوجهات، دار الفكر

العربي، القاهرة 2004، ص 54.

(2) - الأستاذ الدكتور فؤاد سليمان قلادة: أسس تخطيط المناهج وبناء سلوك الإنسان في التعليم النظامي وتعليم الكبار

كلية التربية، جامعة طنطا 2004-2005، ص 306.

ولا يحتاج إلى القراءة والكتابة في حياته اليومية. وكانت عملية تعليم القراءة والكتابة تتم بطريقة آلية بقصد اكتساب مهارة الاتصال الشفوي لا غير، دون الاهتمام بالجوانب والمهارات الفكرية الأخرى.

وكانت عملية التعليم والتدريس بدائية وقديمة جدا؛ حيث يقوم المدرس بعملية التلقين مستخدما كل الطرق غير التربوية في حث المتعلم على قراءة الحرف دون اعتماده المعينات على التدريس.

ولقد أسفرت نتائج هذه المرحلة من محو الأمية التقليدية عن نتائج مخيبة للآمال لعدم اقتناع الناس بهذه الطريقة في التعليم وسرعان ما ارتدوا إلى الأمية إلى الأمية بسبب عدم المتابعة، والتسرب، لتعود الأمية من جديد.

المرحلة الثانية : محو الأمية في إطار التربية الأساسية

بعد الحرب العالمية الثانية ظهر مفهوم التربية الأساسية، وكان يهدف إلى محو الأمية وتحسين الحياة الريفية وهذا قبل أن يتحول إلى مفهوم آخر وهو تنمية المجتمع. وتقضي برامج محو الأمية في إطار التربية الأساسية إلى تعويض الأشخاص الذين حرّموا من التعليم وذلك بمساعدتهم على اكتساب المعارف والمهارات التي تساعدهم على النهوض بمستوياتهم وتنمية مجتمعاتهم، وكانت هاته البرامج تستهدف الأفراد الأميين الكبار سواء التحقوا بالمدارس أو لم يلتحقوا بها لظروف كانت عائقا في مسارهم التعليمي منها تواجدهم في بيئة اجتماعية أمية، يقل فيها استخدام مهارات القراءة والكتابة في حياتهم اليومية.

المرحلة الثالثة: مرحلة المستوى الوظيفي لمعرفة القراءة والكتابة

إن تغيّر نمط الحياة في البلدان النامية من النمط الزراعي إلى مرحلة الزراعة الحديثة التي تعتمد على الآلة وعلى الكلمة المكتوبة، أدّى إلى تطوّر هذه البلدان إلى السير نحو التصنيع وتحقيق التنمية الهادفة إلى رفع الدخل الفردي والقومي، وهذا ما يفرض على أفرادها الوصول إلى مستوى معين من العلم والقضاء على الأمية.

وقد سارت الأبحاث شوطاً في استحداث طريقة للقراءة والكتابة وإعداد موادها وتشير النتائج بأن عملية القراءة هي عملية مركبة تشتمل على عناصر متكاملة مثل: التعرف الفهم وربط المعاني بخبرات القارئ، وعلى هذا الأساس، صار مفهوم محو الأمية غير مقتصر على مجرد القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، بل تعدت لتشمل الثقافة العامة فأصبحت حاجة الفرد المتعلم كبيرة لملاحظة التغييرات الحادثة في مجتمعه.

وبطبيعة الحال صار أمر تعليم الفرد ليس من مسؤوليات المعلم فقط، بل يشترك فيه أشخاص من تخصصات مختلفة، وأصبح هدف التعليم هو تزويد الأميين بأدوات فعالة تجعلهم على اتصال دائم بمصادر المعرفة ليطوروا من كفاءتهم ولينجحوا في حياتهم. وتطورت طريقة تعليم القراءة والكتابة وكذا محتواها والمتمثلة في الطريقة الجزئية التي تقوم بالبدء في تعليم الحروف الهجائية وأصواتها، ثم المقاطع والكلمات والجمل، لكنها أضحت عاجزة على تكوين القارئ واستبدلت بالطريقة التوليفية.

وعلى هذا الأساس انتقلت برامج محو الأمية من منطلق محو الأمية الهجائية إلى مرحلة المستوى الوظيفي كنتيجة للتغيرات العلمية والاجتماعية للحادثة في الحياة والمجتمع.

المرحلة الرابعة: مرحلة محو الأمية الوظيفي

"الوظيفة" كلمة تستعمل كلما كانت عملية التعلّم ذات فاعلية، وهي شعور الدّارس بفائدة ومنفعة لما اكتسبه من معارف ومهارات.

وتقاس تلك الفاعلية بمقدرة الدارس على الاكتساب وكذا مقدرته على توظيف كل ما يتعلمه وتطبيقه في تصرفاته وأعماله في المجتمع. ومن هنا كان الاتجاه في تعليم الكبار هو اتجاه الربط بين طبيعة عملهم ونوعه وبين ما يدرسونه من موضوعات، فجاء دور الوظيفة في التعليم من هذه الجهة.

ومن هذا المنطلق، يعد التعليم من الحقوق الإنسانية للفرد ليتمكن من تحقيق أهداف التنمية الشاملة.

المرحلة الخامسة: محو الأمية في إطار التربية المستمرة

في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، ظهر مفهوم التربية المستمرة الذي يعد الركيزة الأساسية في التعليم بصورة عامة وتعليم الكبار بصورة خاصة. وقد أصبح هذا المفهوم يعني أن التربية مستمرة مدى الحياة ولا تحدد بعمرية الإنسان. وقد أدى ظهوره إلى تحول كبير في برامج تعليم الكبار حتى صارت جزء لا يتجزأ منه، وأصبح هذا الأخير لزاماً على الفرد في عصر المعلوماتية، فعلى المرء أن يتعلم لأنها عملية مستمرة مع استمرار حياة الإنسان. وهذا ما يفرض على الدول تبني مبدأ التربية المستمرة في سياستها التربوية وتوفير فرص التعليم مع مراعاة الفروقات الفردية والظروف الاجتماعية.

المرحلة السادسة: محو الأمية الحضاري

يعتبر هذا المفهوم مبدأ من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الإستراتيجية العربية لمحو الأمية، والأمية حسب هذا المفهوم هي ظاهرة اجتماعية مركبة تمس الأفراد كما تمس المجتمع، كما أن محو الأمية الحضاري يهدف إلى تحرير الأمي من أميته والوصول به إلى مستوى تعليمي وثقافي يمكنه من:

1- اكتساب المهارات في القراءة والكتابة والحساب التي تؤهل الدارس لمتابعة الدراسة والتدريب.

2- المساهمة في تنمية المجتمع وتجديد بنياته.⁽¹⁾

(1) - د/ علي أحمد مدكور: تعليم الكبار والتعليم المستمر النظرية والتطبيق، دار المسيرة، الطبعة الأولى، 2007، ص 173.

رابعاً: أسباب تفشي الأمية.

تعود ظاهرة تفشي الأمية إلى أسباب سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية نذكر منها:

أسباب سياسية:

- ضعف الكفاية الداخلية لأنظمة التعليم التي تؤدي إلى تسرب الأطفال من التعليم.
- عدم تطبيق التعليم الإلزامي بشكل كامل.
- عجز معظم الحكومات عن تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية التربوية.
- عدم جدوى الإجراءات التي تتخذ بشأن مكافحة الأمية وتعليم الكبار.
- عدم ربط التنمية الثقافية والاجتماعية بالتنمية التربوية التعليمية.

أسباب تاريخية:

- توفير تعليم شعبي ورخيص لأبناء الفقراء في الكتاتيب التي لم تتسع إلا لعشرة في المائة من جملة أطفال هذه المرحلة.
- توفير تعليم أجنبي حديث لعدد قليل ومحدود من أفراد الشعب في المدارس الابتدائية والثانوية والعالية والأجنبية (الغرض منه توفير الكوادر الإدارية لخدمة النظام الإداري في البلاد).

أسباب تعليمية:

- عجز النظام التعليمي عن استيعاب جميع الأطفال الذين هم في سن التعليم الابتدائي وذلك بسبب ازدياد نمو السكان السريع من ناحية، وقلة الموارد المالية الضرورية لإنشاء عدد كاف من المدارس.
- ارتفاع نسبة الفاقد التعليمي وما ينتج عنه من انخفاض في مستوى الكفاية الداخلية للنظام التعليمي وخاصة في المرحلة الابتدائية نتيجة لظاهرتي الرسوب والتسرب وتبين الدراسات أن هناك أسباباً كثيرة ومتداخلة لهذا التسرب منها: الأساسية الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى الأسباب التربوية.

الأسباب الاجتماعية:

- الزيادة في النمو السكاني في مختلف الأقطار.
- انهماك الأولاد المفرط في الأعمال المنزلية ولاسيما البنات مما لا يترك لهم وقتا للدراسة في المنزل بالإضافة إلى ما يسبب لهم من إجهاد جسيمي يعوقهم عن الدراسة.
- تخلف الأسرة الاقتصادي مما يؤدي إلى عدم قدرة الآباء على سداد المصروفات المدرسية أو استخدام الأبناء للقيام ببعض الأعمال للمساهمة في تحمل نفقات الأسرة.

أسباب ثقافية وتربوية:

- قد دلّت بعض الدراسات أن لوجود عدد كبير من أفراد الأسرة غير المتعلمين صلة ايجابية بظاهرة التسرب.
- الرسوب عامل رئيسي يرتبط بالتسرب: ذلك أن متوسط الفترة التي ينفقها المتسربين في الصف أطول من الفترة التي ينفقها المتصورون فيه، ويعود الرسوب إلى عوامل مختلفة أهمها سوء نوعية المعلمين، وعدم المبالاة بالتعليم ونظام والامتحانات، وعدم جدية التلاميذ.
- عدم وجود علاقة بين النظام التربوي وحاجات البيئة الاقتصادية: فكثير من الأولاد يتركون المدارس قبل الأوان بغرض استفادة الأسرة منهم للعمل.
- بيئة مدرسية سيئة: كثير من المدارس أبنيتها قديمة وغير جذابة للتلاميذ وأجهزتها غير ملائمة، ومعلموها لا يباليون، وصفوفها مزدحمة.

أسباب متنوعة تشمل:

- موت الأبوين أو أحدهما واضطرار الولد إلى تحمل مسؤولية العائلة.
- مرض التلميذ وبخاصة المرض المستمر أو وجود عوائق جسمية أو صعوبات عاطفية وعدم توافقه الاجتماعي أو عدم رضاء عن المدرسة.

أسباب إستراتيجية:

- نقص شعور بعض المسؤولين لفترة مضت بخطورة الأمية وأخذهم الدور الطبيعي في القضاء عليها.
- عدم الأخذ بالتشريعات التي تلزم الأميين الالتحاق بالفصول المسائية لمحو أميتهم خلال مدة محددة.
- عدم قيام أجهزة الإعلام المختلفة بدور فعال في توعية الأميين وحثهم على الالتحاق بفصول محو الأمية والإفادة من الفرص والإمكانات المتاحة لهم.
- عدم تكافؤ توزيع الخدمات التعليمية بين الريف، وعدم وجود خريطة تربوية تضمن عدالة توزع الخدمات التعليمية.

آثار الأمية على الفرد:

- صعوبة التعامل مع الآخرين.
- عدم القدرة على إنتاج التعليمات الخاصة باستخدام الآلات الحديثة.
- عدم إدراك الوعي للعامل بأهمية الالتزام بقواعد الأمن الصناعي.
- زيادة مشكلات الإدارة مع العمل لفقدان وسيلة الاتصال السهلة (لهذا كان العمال الأميين أكثر العناصر في الخروج على نظام المؤسسات وعدم احترام مواعيد العمل والتمارض).
- افتقار العامل إلى عنصر الاختيار في تحصيل ثقافته.

آثار الأمية على المجتمع:

- تؤدي الأمية إلى نشر البطالة والفقير.
- تعوق الأمية نمو الأفراد اجتماعيا.
- صعوبة استغلال موارد الثروة المتاحة للبلاد.
- علاقتها الكبيرة بالمشكلة السكانية.
- تؤثر أمية الآباء والأمهات - خاصة الأمهات - على مستوى تعليم الأبناء.

أهداف محو الأمية:

- توعية الدارسين بأمر دينهم وتقوية إيمانهم بالعقيدة الإسلامية.
- الوعي بأهمية الانتماء الوطني والقومي والإسلامي والعالمي.
- تحقيق نمو كامل للدارسين بقدر مناسب من المعلومات التي تساعدهم على الانتفاع الواعي على التقدم العلمي المعاصر، بما يساعدهم على محو أميتهم الحضارية.
- اكتساب الدارسين التكوينات المعرفية التي ترفع مستوى إنتاجهم وتحسين ظروف معيشتهم.

دور المعلم والمنهج في تحقيقها:

- حفز الدارسين على الاستمرار في العمل.
- تنمية اتجاهات الدارسين لتقدير قيمة العمل والوقت والإنتاج وتعودهم على التعاون والاعتماد على النفس.
- تنمية احترام الملكية العامة والخاصة لدى الدارسين.
- تزويد الدارسين بالقدرات والمهارات المختلفة ومساعدتهم على توظيفها في حياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.
- تنمية قدرة الأفراد على المشاركة السياسية والتعبير عن الرأي.
- توعية الدارسين بالموارد البيئية والمحافظة عليها واستغلالها الاستغلال الرشيد.
- توعية الدارسين بأهمية الصحة الشخصية وتعويدهم على الممارسات الصحية السليمة.

المبحث الثاني:

الحاجة إلى محو الأمية.

تمهيد:

أولاً: الإسلام دعوة إلى التّعلّم.

ثانياً: الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو للعلم.

ثالثاً: الآثار الدّالة على طلب العلم والتّعلّم من الشعر العربي

تمهيد:

كان معظم تعليم الكبار في البلاد النامية قاصرا على محو الأمية، ولكن التطور السريع في المعرفة والتقدم والتغير في المهن وما رافق ذلك من مشكلات تتعلق بالبيئة والطاقة والسكان والغذاء استدعت ضرورة إعادة تكييف الإنسان مع بيئته وتحسين كفاءته وقدراته لمواجهة هذه القضايا.

وقد عرّف تعليم الكبار بأنه: " كل تعلم له برنامج وأهداف ويتم خارج المدرسة والذي يقدم لمن ليسوا في المدارس النظامية أو الجامعات وهم عادة في سن الخامسة عشرة فأكثر" (1)

ومع أن ضرورات العصر، لا تمكّن من تصنيف هذا النوع من التعلّم غير النظامي إلا أن تعليم الكبار يعني تعلّم الإنسان متجاوزا حدود المكان والزمان، ويشمل كافة النشاطات التي يقوم بها المجتمع لتحسين تكييف الفرد مع الحضارة السريعة التطور وتقوم به هيئات عديدة يصعب حصرها ويتم فيه التعليم في المصنع والمتجر والأندية والجمعيات المختلفة، ومؤسسات التدريب المهني المختلفة، ويشمل مجالات متعددة وصحية وكل المجالات التعليمية التي لا يمكن تحديد مستواها في البرامج التي قام بتصنيفها، وكذلك برامج محو الأمية.

ولنبداً بالتدليل على أصالة هذا المفهوم بالقول المأثور الذي توارد فيه التراث ونسب إلى الرسول -ص- الكريم: "أطلب العلم ن المهد إلى اللحد"، حيث لم يحدد هذا القول الفترة الزمنية لطلب العلم أو المرحلة العمرية، بل حدد وأكد ضرورة الطلب المستمر فهو يدل على إلزام عام دون تفريق بين الكبير والصغير وبين الذكر والأنثى.

(1) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : مجلة تعليم الجماهير لـ سارح الراوي، العدد السابع، السنة الثالثة، سبتمبر 1919، ص 27.

أولاً: الإسلام دعوة إلى التعلّم:

القرآن الكريم يدعو للعلم:

قيمة العلم عظيمة ودعوة الناس للتعلم واجبة، وأن منزلة العلماء في المجتمع رفيعة وقد جاءت آيات القرآن الكريم مؤكدة ذلك في مواضع كثيرة نورد بعضها منها:

- (وقل ربي زدني علماً) سورة طه آية 114.
- (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) سورة المجادلة، آية 11.
- (ن والقلم وما يسطرون) سورة القلم، الآية 1.
- (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم) سورة العلق، الآية 1-5.
- (الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان) سورة الرحمن، آية 1.
- (قل هل يستوي الأعمى والبصير، أم هل تستوي الظلمات والنور) سورة الرعد الآية 12 .
- (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم تعلمون) سورة النحل الآية 43.
- (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) سورة الزمر، الآية 9.
- (شهد الله أنه لا إله إلا هو الملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط) سورة آل عمران، الآية 17.
- (إنما يخشى الله من عباده العلماء)، سورة فاطر، الآية 27.
- (سنقرئك فلا تنسى) سورة الأعلى، الآية 02.
- (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)، سورة الجمعة، الآية 03.

ثانياً: الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو للعلم ويشيد بمكانته .

إن أحاديث الرسول -ص- في الدعوة إلى العلم والإشادة به والحث على طلبه لتدلنا على مدى التوافق بين العلم والدين الإسلامي ومن تلك الأحاديث الشريفة التي يحثنا فيها الرسول على طلب العلم:

- (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).
- (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع).
- (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).
- (أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعلمه أخاه المسلم).
- (من جاء أجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة).
- (ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر).
- (قيل لابن المبارك: إلى متى تطلب العلم؟ قال: حتى الممات إن شاء الله).

ثالثاً: الآثار الدالة على طلب العلم والتعلم من الشعر العربي

وللشعر العربي دوره الفعّال في استنهاض الهمم وتقوية العزائم، وحث النفوس على الاندفاع لتعلم العلم وتعليمه، وخاصة الشعر الديني أهم وسيلة من وسائل الإثارة في حفز الأميين على التعلم.

نورد بعض الأبيات الشعرية التي تدم الجهل وترفع من قيمة والتعلم:

- قال الشاعر حافظ إبراهيم:
- الأم مدرسة إذ أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق
- وقال شوقي:
- قم للمعلم وفيه التبجيلاً كاد المعلم أن يكون رسولا
- أرأيت أعظم أو أجل من الذي يبني وتتشىء أنفساً وعقولا
- وقال شاعر آخر:
- تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل

- وقال سابق البلوي المعروف بالبربري:

العلم فيه حياة للقلوب كما تحيا البلاد إذا مسها المطر
والعلم يجلو العمى من قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها ولا البصير كأعمى ماله بصر

فهذا تأكيد واضح على طلب العلم والاستمرار في هذا الطلب دون تحديد المرحلة العمرية أو طبيعة المعرفة العلمية والإنسانية المطلوبة.

إن استنباط المسؤولية الفردية في التعلّم يقوم على أساس من التأكيد بأن المباشر على طلب العلم ونشره من خلال الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، فضلا عن أن الدين الإسلامي قائم على أركان خمسة يتطلب الإيفاء بها والإيفاء ببعضها في الأقل كالصلاة الزكاة، والحج ضرورة التعلّم والتفقه.⁽¹⁾

فمتطلبات أداء العبادات بالوجه المطلوب والقيام بالتعامل مع الآخرين في الأسرة، وفي العمل وطبيعة التعايش الاجتماعي تفرض على الفرد شاء أم أبى الانسياق نحو التعلّم بأية صورة من الصور وبأي مستوى من المستويات، وإن كان التأكيد كبيرا على عدم الانقطاع عن التعلّم في أي عمر من الأعمار (لا خير فيمن كان من أمّتي ليس بعالم أو متعلّم)، فالعملية التعليمية مستمرة مادامت القدرة التعليمية قائمة ومادام العلم في تطور واتساع نتيجة ذلك.

فالمسؤولية الفردية قائمة ومستمرة مادام العلم وطلبه مطلبا رئيسيا من مطالب التدين والتّمدن مصداقا لقوله ص:- (من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم).

(1) - المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، مجلة تعليم الجماهير، عن الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، العدد 37، السنة 17،

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

إستراتيجيات محو الأمية

تمهيد:

المبحث الأول: إستراتيجيات محو الأمية في العالم

المبحث الثاني: إستراتيجيات محو الأمية في البلاد العربية

تمهيد:

تعتبر الأمية عقبة في حياة الإنسانية وفي سبيل التقدم الاقتصادي والاجتماعي فالتعليم والعمل هما حقان أساسيان للمواطنين وهكذا، فالأمية عدوان على الأفراد من حيث حرمانهم من حقوقهم وكذا واجباتهم، لعجزهم عن الإسهام المعنوي والمادي في المجتمع وهي عدوان على المجتمع نفسه، لحرمانه من القدرات الدافعة للتقدم الحضاري.

إن الأمية مازالت تتخذ موقعها الحصين في البلاد النامية رغم مقاومتها، وبما أن التحرر من الأمية يقل عالميا، إلا أن نسبة الأمية في ازدياد بسبب الانفجار السكاني.

ولقد اهتم المجتمع الدولي بهذه المشكلة اهتمام كبيرا فأولتها اليونسكو منذ نشأتها عناية خاصة، وطرحت عددا من المناهج وكذا الاستراتيجيات.

المبحث الأول

إستراتيجيات محو الأمية في العالم.

أولاً: مفهوم الإستراتيجية

ثانياً: واقع الأمية في العالم

أولاً: مفهوم الإستراتيجية

الإستراتيجية تعبير راج استخدام هذه الأيام في مجال التربية وغيرها من مجالات الفكر والتطبيق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وقد بلغ رواجه حدا أدى إلى سوء استخدامه في بعض الأحوال، حتى بات لا يعني أحيانا أكثر من حيلة لفظية أو حيلة لغوية.

إن الإستراتيجية في مفهومها العلمي الصحيح تعني إحدى مقولات منطق أو منهج تحليلي جديد في النظر إلى القضايا الحياتية ومعالجتها، وهذا المنطق أو المنهج يبدأ باستقصاء قوى وإمكانات الواقع الحالية والمحتملة التي تعمل عملها من وراء القضية موضوع التحليل والحل، ثم يحدد الهدف من وراء كل هذا تحديدا واضحا وصريحا للوصول إلى الحل النهائي، ومن هذا الأخير تتحدد السياسة أو الطريق، ولكل سياسة أكثر من طريق لكي تتحقق، وهو ما يعرف باسم الإستراتيجية والتي يفترض أن تقوم بحكم طابعها العلمي على حساب الواقع بإمكاناته واحتمالاته.⁽¹⁾

(1) - المنظمة العربية للثقافة والعلوم : مجلة تعليم الجماهير، العدد السابع، سنة 1919، ص 50.

ثانياً: واقع الأمية في العالم

تعتبر الأمية سبباً ونتيجة للتخلف الاقتصادي والاجتماعي وهدراً للموارد البشرية وكمونها وسبباً من أسباب ضعف القدرة التنافسية، وفي الوقت الذي اختفت فيه الأمية في أقاليم عديدة من العالم أو أصبحت ذات معدلات منخفضة جداً، حتى في العديد من البلدان النامية، فإن المعدلات في البلدان العربية مازالت مرتفعة الجدول، بل إن عدد الأميين المطلق يزداد مع الزمن، فقد تطوّر العدد من 49 مليون أمي وأمّية عام 1970 (منهم 29 مليوناً من الإناث) إلى 68 مليوناً عام 2000 (منهم 44 مليوناً من الإناث) الأمر الذي يشير إلى أن الأمية تتركز لدى الإناث.

الجدول (1) تطور معدلات الأمية في العالم %: (1)

الدول	1970	1980	1990	1995	2000
دول عربية	70.7	60	48.8	43.8	38.8
دول نامية	51.9	41.8	32.6	29.6	26.3
دول متقدمة	5.7	3.4	19	1.4	1.1
العالم	37	30.6	24.6	22.7	20.6

ومن بين دول العالم الـ 199 ثمة 26 دولة ليس بها أي تعليم إلزامي لكن من بين الـ 21 دولة عربية فان ثمانية (08) منها دون تعليم إلزامي، وحتى عندما يكون هناك نص على هذا التعليم الإلزامي، فانه غالباً ما يكون قصير المدة جداً وأن النص غير مطبق خصوصاً في الريف حيث أوقات الحصاد مثلاً تستدعي غياب التلاميذ عن مدارسهم، إضافة إلى أن المدارس أصلاً بعيدة عن أماكن معيشة الأطفال، هو أمر يعود إلى سوء عدالة (أو قلة فاعلية) الخريطة المدرسية.

(1) - (شبكة الانترنت) المجموعة الإحصائية السنوية لليونسكو 1999، ص 7-11
28 جانفي 2011 الساعة 14:00

ومن البيانات المشجعة أن أمية الشباب من فئة العمر 15-24 عاما تقل عن معدل الأمية العام لدى البالغين من فئة العمر 15 سنة فما فوق، فقد بلغت معرفة القراءة والكتابة لدى الفئتين على التوالي للدول العربية 78.4% و 61.3% عام 1999، ولكنها تبقى أقل من متوسط الدول النامية الذي بلغ على التوالي للفئتين 84.4% و 73.1%.

ولا يعود استمرار الأمية لضعف جهود مكافحة الأمية أو عدم فاعلية برامجها فحسب، وإنما أيضا لعدم سد منابع الأمية بالتعليم الأساسي والزامه، ومادامت أن معدلات التمدرس، على الأقل في المرحلة الابتدائية لم تصل إلى شمول كامل الأطفال في سن هذا التعليم، أي معدل تمدرس صافي يصل إلى 100% (بما يشمل حاجات التعليم الخاص الفئات غير القادرة على التعليم المعتاد)، وهو أمر لم تصل إليه البلدان العربية ولا يبدو أنها ستصل إليه بالأمد القريب، فإن تدفقات الأميين الشباب والمتسربين من المدارس ستتوالى.

ومازالت معرفة القراءة والكتابة لا تخص أكثر من 61.3% من سكان الوطن العربي من ذوي العمر 15 سنة فما فوق عام 1999 (مقابل 73.1% في مجمل الدول النامية) إلا أن الرقم القياسي لتطور هذه النسبة بين 1985 و 1999 بلغ في الدول العربية 133 مقابل 117 في الدول النامية ما يشير إلى الجهود العربية الإيجابية، وإن لن تسد تلك الجهود الفجوة بين العرب والعالم، وتحليل نسبة معرفة القراءة والكتابة لدى الشباب (من 15 إلى 24 عاما) نجدها أكثر ارتفاعا منها لدى البالغين نتيجة لتوسع التعليم الابتدائي نسبيا بسرعة في الدول العربية، ولكن مازالت النسبة لدى الدول العربية مجتمعة لهذه الفئة العمرية أقل من نظيرتها للدول النامية، إذ تبلغ 78.4% للدول العربية مقابل 84.4% للدول النامية.

إن معدل معرفة القراءة والكتابة لدى الشباب كنسبة من المعدل لدى البالغين يمكن أن تقدم مؤشرا على جهود توسع التعليم، وهي مرتفعة لدى الدول العربية 127.9% بالقياس إلى الدول النامية، حيث بلغت 115.46% بمجمل الدول النامية.

أما عن الفجوة القطرية في كل من هذه المؤشرات فهي مرتفعة جدا بين أقطار الوطن العربي، حيث بلغت الفجوة لدى البالغين أشدها بين موريتانيا بمعدل 41.6% والأردن 89.2%، وكذلك لدى الشباب نجد الفجوة عالية بين البلدين فهي في موريتانيا 50.6% وفي الأردن 99.4%، وتمثل الأرقام القياسية مؤشرا على الجهود القطرية في التغلب على ظاهرة الأمية، فإذا درسنا حالة الشباب بين 15-24 عاما فان الرقم القياسي لمعدل معرفة القراءة والكتابة يختلف بين 105 في البحرين والأردن إلى 157 في اليمن وبالطبع فان البلدان ذات المعدلات المرتفعة أساسا سيكون تحسن أرقامها أقل بالضرورة من البلدان التي تنطلق من معدلات منخفضة كاليمن والمغرب والسودان.

المبحث الثاني

استراتيجيات محو الأمية في البلاد العربية

أولاً: العناصر الأساسية للإستراتيجية العربية

1- رصد الواقع العربي لمحو الأمية وتحليله.

2- تحديد هدف الإستراتيجية.

3- عرض المبادئ والاتجاهات الأساسية.

4- الإجراءات التنفيذية لتلك المبادئ.

ثانياً: إستراتيجيات محو الأمية في الجزائر.

• جهود الدولة الجزائرية في إطار محو الأمية.

ثالثاً: الواقع الراهن للأمية في البلاد العربية.

إستراتيجية محو الأمية في البلاد العربية

" الإستراتيجية : هي مجموعة الأفكار التي ترشد العمل وتوجه أساليبه أو الإطار الفكري الذي يحدد خط السير بداية ونهاية، واقعا وهدفا وأسلوبا".⁽¹⁾

والإستراتيجية في مفهومها العام ما هي إلا إطار موجه لأساليب العمل ودليل يرشد حركته.

أولا: العناصر الأساسية للإستراتيجية العربية

لقد صيغت مكونات الإستراتيجية من العناصر الأساسية التالية:

1- رصد الواقع العربي للأمية وتحليله.

2- تحديد هدف الإستراتيجية.

3- عرض المبادئ والاتجاهات الأساسية.

4- الإجراءات التنفيذية لتلك المبادئ.

1- رصد الواقع العربي لمحو الأمية وتحليله.

إن وضع الإستراتيجية ينبع من خبرة عريضة بالواقع، ومن ثمّ كان استقصاء الأمية في البلاد العربية وتحديد الجوانب المختلفة لها أمرين لا غنى عنهما عند رسم خطوط الحركة الجديدة، التي تتمثل في هذه الإستراتيجية حتى تكون أكثر ملاءمة للواقع وأبعد أثرا في تحقيق النجاح.

وتشير معظم الوثائق المعنية إلى أن الموقف قد وصل إلى مرحلة الجمود والتراجع وخطر الأمية مازال متفاقما ويقتضي وقفة تاريخية.

في إطار مسؤولية تقع على عاتق الأمة العربية وهذه المشكلة قد أصبحت عبئا على كاهل كل قطر عربي لنقص الإمكانيات.

وعلى الرغم من المبادرات والجهود المبذولة كما وكيفا قد عجزت، فمن حيث الكم فالجهود المبذولة ضئيلة، أما لو قيست كيفا فيبدو أن الجهد محدود المضمون ولا يتيح

(1) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مجلة تعليم الجماهير ، العدد 16، للسنة الرابعة، 1990، ص 14.

للإنسان العربي القدرة على رفع المستوى والحقا بركب التطور العلمي فغياب فلسفة واضحة لطبيعة المشكلة في حجمها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي من ناحية واضطراب مناهج أساليب العمل القائم من جهة أخرى.

وأبرز ما يكشف عنه الكم أن المستوعبين في التعليم الابتدائي من الأطفال العرب في سن الإلزام بلغت 66% عام 1974، وأن هذه النسبة في حالة تزايد ونقصان بحسب الظروف، وهذا يعني أن ثلثهم لا يجدون مكانا في التعليم الابتدائي، هذا بالإضافة إلى المتسربين من التعليم الابتدائي مما يكون رصيذا آخر من الأميين يضاف إلى الرصيد الحالي في كل عام.

إن نسبة أطفال القرى أقل بكثير من نسبة أطفال المدن، كما أن نسبة الإناث تقل عن نسبة الذكور في جميع الأحوال، ونستخلص مما سبق أن الجهود المبذولة لمواجهة الأمية لم تستوعب إلا 02% سنويا من الرصيد الحالي في الوطن العربي، والناجحون منها لم تتعدّ نسبتهم 01% سنويا، وهذا عائد غير مشجّع، وأسباب ذلك كثيرة ومتنوعة.

أما من حيث الكيف، فنشير إلى أن الجهود المبذولة حتى الآن لم تعنى بمسايرة متطلبات التطور الحضاري بعامة وبجوانبه المادية بخاصة، وبعبارة أخرى نقول أن الجهود الحالية لم تكن جُلّها في مستوى المسؤولية القومية والتاريخية الملقاة على عاتق الأمة العربية.

ورغم كل الجهود المبذولة، فإنّ الأمية في طريق مسدود ونلمس قصورا في كثير من جوانب المواجهة، منها غياب استخدام الأسلوب العلمي على مسرح هذا النشاط، فالأمر جدير بالاهتمام بوضع خطط للبحوث والدراسات والتجارب وتنفيذها حتى يحقق النشاط المبذول بغيته، ولعل استخدام الأسلوب الإحصائي هو عنصر تفتقر إليه أجهزة محو الأمية والمجتمع العام ككل حتى الآن في الوطن العربي، والأسلوب العلمي هو حجر الأساس في كل نشاط وافتقاده يمثل حاجزا في سبيل إحراز التقدم المنشود.

ومن العوامل المهمة أيضا ما كشفت عنه أوضاع الأمية من نقص كفاءة للأجهزة العاملة في هذا النشاط كما وكيفا، (من حيث الكم نقص عدد العاملين بها، أما من حيث الكيف: فالقوى البشرية الموجودة حاليا حجمها بهذه الأجهزة ليست على مستوى الخبرة اللازمة لمواجهة المشكلة في حجمها الحقيقي)، فالمشكلة لم تأخذ ما ينبغي أن يتكافأ مع حجمها الحقيقي في الوطن العربي وهي في عداد التهميش.

2- تحديد هدف الإستراتيجية:

يتعين تحديد هدف الإستراتيجية في تحرير الإنسان العربي من أميته الأبجدية والحضارية، معا للوصول به إلى مستوى تعليمي يمكنه من:

أ. تملك المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، إلى المستوى الذي يؤهله لمتابعة الدراسة والتدريب.

ب. الإسهام في تنمية مجتمعه وتحديد بنياته لتوفير المناخ الحضاري من اجل الاستمرارية في التعليم.(1)

وبهذا الهدف يمكن تجاوز مفهوم محو الأمية في إطاره الضيق ليأخذ نشاط محو الأمية مضمونا حضاريا في المجتمع الذي يحقق التقدم والرفق.

• مراحل تحقيق الهدف :

ويقدّر المدى الزمني المقترح لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي بخمسة عشر عاما كحد أقصى وتبدأ بإقرار هذه الإستراتيجية على المستوى العربي منذ بداية عام 1977، وتنقسم هذه الفترة إلى المراحل الثلاث التالية:(2)

1. مرحلة الإعداد والتهيئة (1977-1978):

(1) - د. محمود قمبر: أهداف وخطط محو الأمية وتعليم الكبار بدول الخليج العربي، دراسة نقدية تحليلية في بحوث ودراسات تربوية، المجلد الثاني عشر، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر 1985، ص 120.

(2) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مجلة تعليم الجماهير، العدد 16 ، 1990، ص15.

في هذه المرحلة تتم عملية حصر وتصنيف الأميين في مختلف المواقع، والقيام بدراسة اجتماعية واقتصادية بغرض الاستفادة منها في مرحلة التنفيذ، بإعداد المعلمين والقيام بعمليات الإعلام في جميع المستويات ووضع التشريعات اللازمة لذلك والبرامج التنموية في مختلف المواقع من اجل بدء الحملة الشاملة لمحو الأمية.

2. مرحلة التنفيذ (1979-1986):

تعمل هذه المرحلة على توجيه أفراد القطاعات المنظمة والمؤثرة في التنمية الشاملة، مع ضمان مشاركتهم الايجابية فيها. ويؤدي تحقيق هدف هذه المرحلة إلى أن تكون أغلبية المتعلمين من المجتمع العربي، والتخلص من الأمية في أسرع وقت وإيتاح الفرصة للمجتمع العربي من مواجهة التطور ولسير الركب الحضاري.

3. مرحلة التصفية (1987-1991):

وتهدف هذه المرحلة إلى تصفية الجيوب المتبقية من المرحلة الثانية. وبعد اجتياز الهدف الاستراتيجي في المراحل الثلاث، يصبح جميع المواطنون قد أعدوا ودرّبوا على المشاركة في جميع المناشط المختلفة للحياة وفي صنع الحضارة الإنسانية مع الإفادة من معطياتها، وتهدف هذه الإستراتيجية أيضا للخروج من التخلف إلى التقدّم المأمول للمساهمة الفعالة في منع الحضارة والاستفادة من نتائجها.

3- عرض المبادئ والاتجاهات الأساسية.

ترتكز هذه الإستراتيجية على عدة مبادئ تمثل في مجموعها وحدة متكاملة متناسقة ومتداخلة مع بقية عناصر الإستراتيجية؛ بحيث تتحرك هذه العناصر معا وفي آن واحد

حركة شاملة متوازنة تتناسب مع حجم المشكلة، وفيما يلي المبادئ والاتجاهات الأساسية للإستراتيجية.⁽¹⁾

1. المفهوم الحضاري للأمية.
2. المواجهة الشاملة (تكامل جهود محو الأمية مع جهود التنمية).
3. قومية العمل العربي في مجالات محو الأمية.
4. أهمية القرار السياسي والإرادة الشعبية في الحملة الشاملة.
5. توجيه الجهود الشعبية وال جماهيرية وتوظيفها في حركة عون ذاتي في المعركة.
6. سد منابع الأمية بالزامية التعليم الابتدائي وتعميمه.
7. تحقيق التكامل بين التعليم المدرسي وغير المدرسي.
8. الأخذ بالأسلوب العلمي في مواجهة المشكلة.
9. توظيف الحوافز المادية والاجتماعية والمعنوية في عملية المواجهة الشاملة.
10. المتابعة والتقويم المستمران لكل المراحل والخطوات والأهداف.

المبدأ الأول: المفهوم الحضاري للأمية.

لم تعد الأمية مشكلة تعليمية فحسب بل هي الأساس مشكلة حضارية؛ بحيث يصبح اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ليس غاية، بل وسيلة لبلوغ غايات أهم، ومن هنا توظف كل هذه المهارات لتحقيق المشاركة الايجابية والفعالة في بناء المجتمع.

المبدأ الثاني: المواجهة الشاملة (تكامل جهود محو الأمية مع جهود التنمية).

على الرغم من أن الأمية مشكلة في حد ذاتها إلا أنها وجه آخر لعملة وجهها الأول هو التخلف الحضاري، لهذا يتطلب الأمر في ذات الوقت تحديثه وإخراجه من التخلف،

(1) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: دور الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تطوير التربية في الوطن العربي، تونس 1988، ص 170.

وكذلك ربط جهود محو الأمية بجهود التنمية للقيام بعمليات التدريب المهني والإرشاد الزراعي، وتنمية المجتمع، وتوجيه الجهود لنمو الفرد المتكامل بما يحقق انعكاسا على بناء المجتمع وتكامل تخطيط التنمية الاقتصادية والبشرية على مختلف المستويات.

المبدأ الثالث: قومية العمل العربي في مجال محو الأمية.

لابد من الأخذ بهذا المبدأ سعيا لبناء الإنسان العربي المعاصر -أيا كان موقعه- لأنه من أعلى الموارد وأكثرها عطاء وبقاء على الأرض والقضاء على أميته كسب للأمة العربية كلها، لذلك فإن هذا المبدأ يعتبر من الحلول الأساسية لمواجهة المشكلة عن طريق تبادل المساعدات بين الدول القادرة والغير قادرة ماديا وبشريا، ولهذا يجب إنشاء مصرف عربي للاستفادة منه ولتجميع الخبرة العربية البشرية.

المبدأ الرابع: أهمية القرار السياسي والإرادة الشعبية في الحملة الشاملة.

مشكلة الأمية باعتبارها مظهرا للتخلف، فهي مشكلة أيضا ذات طابع سياسي، تتطلب جهدا قوميا ووطنيا، وتستحق الأولوية، وترتكز هذه الإستراتيجية على أسلوب مواجهة الشاملة على جميع مناشط الحياة في المجتمع من اجل تحديثها، ولا يمكن تنفيذها بغير قرار سياسي، نحو القضاء على الأمية بمعناها الحضاري محققا للإرادة الشعبية. إذن القرار السياسي والإرادة الشعبية يمثلان شرارة الانطلاق للحركة الاجتماعية الشاملة التي تنصدي لكل مظاهر التخلف في المجتمع.

المبدأ الخامس: توجيه الجهود الشعبية والجماهيرية وتوظيفها في حركة عون ذاتي في المعركة.

ويتطلب هذا المبدأ حشد كل الطاقات الجماهيرية المتاحة وتوفير كل الإمكانيات المادية والعلمية اللازمة لها، والوقوف إلى جانب التنظيمات الجماهيرية لتقديم الإسهامات الفعالة الممكنة، وتشجيع الجهود الذاتية والتطوعية في مواجهة شاملة لمناشط الحياة. وتتمثل هذه المبادرات الشعبية في مختلف التنظيمات العمالية والمهنية والجمعيات الاجتماعية والثقافية وتنظيمات الشباب، وينبغي أن تكون لهذه القوى إسهام واضح وفعال في الجهد المبذول وأن تدرس على المستوى القومي والمستوى القطري وأن يكون العون الذاتي اتجاهاً أصيل غير هامشي في حلبة هذا النضال؛ بحيث لا يكون عبء التمويل كله ملقى على عاتق الحكومات، وإنما يكون في إطار مشاركة شعبية واعية.

المبدأ السادس: سد منابع الأمية بإلزامية التعليم الابتدائي وتعميمه.

يظهر عملياً أن أنظمة التعليم قد عجزت فعلاً عن الاستيعاب الكامل للملزمين وهذا يؤدي حتماً إلى ارتفاع نسبة الأمية واستمرارها، ويكون علاجها بسد منابع التي تغذي الأمية بنصيب وافر سنوياً، حتى يسهل بعد ذلك حصر وتقليص حجم الأمية والقضاء عليه مع مرور الزمن.

المبدأ السابع: تحقيق التكامل بين التعليم المدرسي وغير المدرسي.

زيادة على الاستيعاب الكامل للملزمين أيضاً من تحقيق التكامل بين التعليم النظامي (المدرسي) والتعليم غير النظامي (محو الأمية وتعليم الكبار) تخطيطاً وتنفيذاً، وذلك بفتح القنوات ومد الجسور بين النظامين لمنح الفرصة للمتحررين من الأمية حتى لا يبقى مستوى تعليمهم منخفضاً مما يؤدي إلى الارتداد إلى الأمية، وذلك بتطوير النظم والتشريعات والإدارة المدرسية وإنشاء مراكز لمختلف نوعيات المتعلمين ومستوياتهم.

المبدأ الثامن: الأخذ بالأسلوب العلمي في مواجهة المشكلة.

لقد أصبح من الضروري الأخذ بالأسلوب العلمي لمواجهة المشكلة، وهذا لقصور الأساليب التقليدية بتصميم الخطط وإعداد الأطر والتقنيات الحديثة في فهم سيكولوجية الكبار للتعلّم ورسم خريطة التنمية الشاملة على أساس التكامل العضوي بين المناشط التعليمية والحضارية.

المبدأ التاسع: توظيف الحوافز المادية والاجتماعية والمعنوية في عملية مواجهة الشاملة.

بني هذا المبدأ على أساس تحديد الحوافز الايجابية والسلبية لدفع الأميين نحو التعليم ماديا واجتماعيا ومعنويا في إطار خطط التنمية واحتياجات الفرد والمجتمع.

المبدأ العاشر: المتابعة والتقويم المستمران لكل المراحل والخطوات والأهداف.

إن هذا المبدأ يرتكز أساسا على دراسة المعوقات وابتكار الحلول، لمعرفة الخطوات التي نفذت ومدى اتصالها بالأهداف المرسومة في هذا المجال.

4- الإجراءات التنفيذية لتلك المبادئ⁽¹⁾

وتطبيقا للمبادئ والاتجاهات الأساسية يمكن طرح الخطوات الإجرائية التالية:

1. في مجال المفهوم الحضاري:

وفي ضوء هذا المفهوم لابد من برمجة الأهداف في شكل مستويات محددة التكامل بين مرحلتين هما:

أ. الحد الأدنى لمحو الأمية: ويعني قدرة الفرد على قراءة صحيفة يومية بفهم وانطلاق، والتعبير الكتابي عن فكرة بدون أخطاء وإجراء العمليات الحسابية ومعرفة أساسيات ثقافة للمجتمع.

(1) - د. عبد الله عبد الدايم: مراجعة إستراتيجية تطوير التربية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس، 1995، ص 102.

ب. **تعليم الكبار:** في إطار فلسفة التعليم المستمر، ليشمل احتياجات الفرد لتنمية خبراته من أجل رفع مستواه الاجتماعي وتحقيق التكامل الإيجابي مع ظروف ومتطلبات مجتمعه.

وبهذا المفهوم يجب إعادة النظر في الأساليب والمناهج التي لا ترى في الأمية سوى الجهل بأساسيات القراءة والكتابة والحساب.

2. في مجال المواجهة الشاملة (تكامل جهود الأمية مع جهود التنمية):

بما أن هذه الإستراتيجية قد بنيت على أساس ارتباط ظاهرة الأمية ارتباطاً عضوياً ببقية ظواهر التخلف في المجتمع فالأمر يتطلب:

أ. ربط نشاط محو الأمية مع غيرها من الأنشطة الاجتماعية ربطاً عضوياً للقيام بنشاط شامل للتحرر من قيود التخلف.

ب. يمكن تناول مشكلة الأمية بمفردها عن مشكلات التخلف الموجودة في المجتمع في جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ج. إبراز دور المؤسسات الإنتاجية والعلمية والتنظيمات المختلفة والنقابات في مواجهة المشكلة الكل يتحمل المسؤولية تخطيطاً وتنفيذاً بتكوين أجهزة شعبية، تتخذ المبادرات التي تقتضيها الخطة.

د. ربط برامج ومشروعات محو الأمية بعمليات الإرشاد الزراعي وتنمية المجتمع وتوجيه الجهود لصالح الفرد والمجتمع، على أن تتحمل كل من هذه المؤسسات حقها من المسؤولية.

هـ. أن تكون خطة محو الأمية مرتبطة بخطة التنمية التي تتضمن مشروعات وبرامج لمحو الأمية، داخل قطاعات ومشروعات التنمية وإعطاء الأولوية للقوى العاملة المنتجة.

3. في مجال قومية العمل العربي:

ويتطلب الأمر لتحقيق هذا المبدأ العمل على:

أ. تنمية وتعزيز المؤسسات القومية العاملة في محو الأمية في الوطن العربي وتمكينها

من تحقيق هذا المبدأ ويتضمن ذلك التأكيد على:

- توفير وتدعيم الأجهزة المسؤولة عن تدريب القيادات اللازمة إداريا وفنيا.
- حشد وتنظيم الجهد العربي من أجل توفير الموارد والوسائل التعليمية اللازمة بما يتفق وأسلوب المواجهة الشاملة.
- تقديم نماذج المشروعات وصيغ لحملات الدعوة لمحو الأمية.
- الاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال والإفادة من جهة المنظمات الدولية المعنية.

ولهذا يجب حشد الإمكانيات المتاحة على المستوى القومي:

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- الجهاز العربي لمحو الأمية.
- المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار التابع لليونيسكو.
- ب. إنشاء صندوق عربي لتمويل مشروعات وبرامج محو الأمية.
- ج. ضرورة تنمية التعاون الثنائي بين الدول العربية في مجالات محو الأمية.
- د. تسيير الاستفادة من مؤسسات تعليم الكبار من أبناء الوطن العربي.
- هـ. إنشاء مصرف للمعلومات على المستوى العربي.
- و. إنشاء مصرف عربي لتجميع الخبرة العربية البشرية.

4. في مجال أهمية القرار السياسي والإرادة الشعبية في الحملة الشاملة:

ولتحقيق هذا المبدأ يتطلب الأمر:

- أ. إصدار قرار سياسي متضمنا الخطة الشاملة لمواجهة الأمية حتى تلتزم بتنفيذه جميع الأجهزة المعنية لأجل تحرير المجتمع من التخلف.
- ب. أن يكون لهذا القرار الفعالية في التنفيذ والتأثير المباشر.

5. في مجال توجيه الجهود الشعبية وال جماهيرية وتوظيفها في حركة عون ذاتي في

المعركة:

ويطلب الأمر لتنفيذ هذا المبدأ:

- أ. قيام تنظيمات شعبية واجتماعية مهنية بدور فعال في نشاط محو الأمية.
- ب. أن تكون المشاركة الجماهيرية جزءا في تنظيم الحملة للقضاء على الأمية والاستفادة من فرص التعلم المتاحة.
- ج. ربط برامج ومشروعات محو الأمية بمشاكل الجماهير.
- د. اشتراك الأميين في الجهود المتداولة لمحو الأمية.

6. في مجال سد منابع الأمية بالزامية التعليم الابتدائي وتعميمه:⁽¹⁾

ويطلب تنفيذ هذا المبدأ:

- أ. توفير الإمكانيات المادية والبشرية للوفاء باحتياجات الاستيعاب الكامل للملزمين عن طريق الصندوق العربي المشترك والمنظمات العربية المتخصصة.
- ب. تطوير نظم التعليم الحالية بالقضاء على الأمية ومعالجة أسبابها، الاجتماعية والاقتصادية بتوسيع دور المدرسة الاجتماعي ومسؤولياتها في التغذية والصحة.

(1) د/سعد إسماعيل : العدل التربوي وتعليم الكبار، عالم الكتب ، ط1، 2005، ص 189.

ج. تطبيق نظام التعليم الإلزامي وإطالة الفترة الزمنية التي يشملها سن الإلزام.

7. في مجال تحقيق التكامل بين التعليم المدرسي والتعليم غير المدرسي:

ولتحقيق هذا المبدأ يتطلب الأمر:

- أ. إعادة النظر في النظام التعليمي المدرسي الجامد، والاستفادة من حاجات المجتمع في تطوير النظم والتشريعات والإدارة المدرسية، فيما يتعلق بالعمر والمناهج والمستويات والمراحل والتقويم والامتحانات والشهادات، بما يسمح التوافق بين النظام التعليمي المدرسي والنظام التعليمي غير المدرسي.
- ب. العمل على أن يصبح لتعليم الكبار اعتراف تربوي وشرعية اجتماعية في سوق العمل.
- ج. فتح القنوات الموصلة بين تعليم الكبار والتعليم العام أو مراكز التأهيل المهني.
- د. العمل على إيجار أنماط جديدة من المدارس تختلف عن المدارس النظامية وذلك بالنسبة للأميين بما يناسب أعمارهم وخبراتهم.

8. في مجال الأخذ بالأسلوب العلمي في مواجهة المشكلة:

- إنّ هذا المجال يعد في مقدمة المبادئ التي تقوم عليها هذه الإستراتيجية لذا كان من الضروري استخدامه في المجالات التالية:
- أ. دراسة الأوضاع القائمة لكل مجتمع ووضع خطة التنفيذ ارتكازا على معطيات تلك الدراسة.
 - ب. تحديد خطط التنفيذ لحشد القوى والعمل على كفاءة استخدام الإمكانيات المادية والبشرية.
 - ج. بناء الهياكل التنظيمية في مختلف المستويات التنفيذية في إطار تحديد واضح للمسؤوليات وفي ظل علاقات ايجابية بين المجتمع.

- د. مساعدة إدارات محو الأمية في تنفيذ برامجها ومشروعاتها بطريقة حديثة وتدعيمها بقيادات متخصصة في مجالات البحوث والخطط.
- هـ. تطوير طرائق التعليم في برامج محو الأمية لتحقيق التقدم المنشود ومواجهة الصهيونية والاستعمار، وبما يتلاءم مع احتياجات المتعلمين وذلك عن طريق:
- تعديل مناهج محو الأمية وتوظيف مهارات الاتصال والاتجاهات السلمية.
 - التعرف على أصول الثقافة العربية من صيغ جديدة في مجال تعليم الكبار.
- و. رفع كفاءة برامج محو الأمية بتقنية حديثة بالوصول إلى الفئات المحرومة في الريف باستخدام وسائل الاتصال كالمسارح والصحف والأندية الثقافية.
- ز. إعداد وتدريب الأطر القادرة على التفاعل مع القيادات المسؤولة عن أجهزة محو الأمية واستخدام صيغ جديدة للمعلمين.
- ح. الإعداد لتنفيذ دعوة إعلامية شاملة وتستمر في مواكبة مراحل التنفيذ.
- ط. إعطاء أولوية في جهود محو الأمية لفئات السن المنتجة اقتصاديا (من 15 إلى 45 سنة) مع توجيه جهد مركز لمحو الأمية نساء.
- ي. العمل على زيادة الموارد المالية الحكومية لتحقيق الملاءمة بين التعليم العام ومحو الأمية.
- ك. تطوير إمكانات برامج محو الأمية بإسهام الدولة والمشروعات الإنتاجية والمبادرات الشعبية.

9. في مجال توظيف الحوافز المادية والاجتماعية والمعنوية في عملية المواجهة الشاملة:

ولتنفيذ هذا المبدأ يتطلب الأمر:

- أ. إعداد نظم متنوعة لمختلف الحوافز، بما يتناسب ونوعيات الدارسين.
- ب. توظيف هذه الحوافز وربطها بتيار الحركة لتحقيق احتياجات الفرد والمجتمع.

10. في مجال المتابعة والتقويم المستمرين لكل المراحل والخطوات والأهداف:

وهذا المبدأ يتطلب لتنفيذه ما يلي:

- أ. توجيه جهد منظم لسلامة الخطط الإستراتيجية والتأكد من فائدتها للفئات المحتاجة إليها.
- ب. دراسة صعوبات التنفيذ والعمل على إزالتها.
- ج. وضع معايير سليمة لسير العمل وتعديل مسارات التنفيذ.

ثانيا/ استراتيجيات محو الأمية في الجزائر:

يعرّف الأمي في الجزائر بأنه الشخص الذي لا يعرف القراءة والكتابة بأي لغة، وقد تجاوز السن العاشرة من عمره، الملاحظ على هذا التعريف الذي اعتمده الجزائر في تقييم وضعية الأمية في الجزائر منذ الإحصاء الأول عام 1966، أنه لم يتطور بتطور بعض المعطيات خاصة المتعلقة منها بالتشريع الخاص بالمنظومة التربوية والمتمثل في أمرية 16 أفريل 1976 والتي حددت سن التمدرس الإجباري إلى غاية 16 سنة وهذا التحديد الذي كان من المفروض أن يعيد النظر في السن الأدنى الذي ينطلق منه لتحديد الأمي، وهو السن الذي لا يسمح قانونيا أن يلتحق بعده الأمي بمقاعد المدرسة النظامية فمن خلال الخطط التي تسير عليها الدولة الجزائرية في اتجاه محو الأمية توصلت إلى خفض الأمية بتسجيلها حسب آخر الإحصائيات للديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار تراجع ملحوظا إلى حدود 26.5% بعد أعوام من الاقتصاد المفكك والتخلف وبلوغ نسبة الأمية إلى 85%، وأشار الديوان إلى تخرج 10896 متحرر من صفوف الأمية، فقد كشفت الجمعية الجزائرية لمحو الأمية "إقرأ"* أن الأمية في الجزائر تدنت إلى نسبة 21.36% خلال سنة 2005م، مقارنة مع السنوات الماضية التي بلغت فيها الأمية 31.90%، ويعود الفضل في تدني نسبة الأمية حسب الجهات المعنية بمحو الأمية إلى تمديد مدة التمدرس الإجباري وهو ما مكن من مضاعفة تعداد التلاميذ الكلي بعشر مرات من ثمان مائة ألف إلى ثمان ملايين تلميذ، وهذا يعني أن ربع سكان الجزائر يزاول دراسته في حين أن هذه النسبة لم تكن تتعدى من 01 إلى 12 سنة 1962م، فيما نتج

* * هناك عدة جمعيات تنشط في ميدان محو الأمية في الجزائر بالإضافة إلى جمعية "اقرأ" توجد سبع جمعيات أخرى هي جمعية النور، جمعية المشعل، جمعية الأمل، جمعية حي العقابي الكبير، جمعية الإصلاح والإرشاد وجمعية مائة حماية وترقية المرأة والفتاة فضلا عن الهلال الأحمر الجزائري، وقد بلغ عدد الفصول التي تشرف عليها هذه الجمعية حوالي 200 فصل يتم بها 2856 دارسا ودارسة

عن إستراتيجية إجبارية التّعليم، تدرس 93% من أطفال اليوم (المتراوحة أعمارهم ما بين 6 سنوات و15 سنة)، بينما كانت أقل من 30% سنة 1965 للبالغين من العمر 6 سنوات إلى 13 سنة، وسجل عدد التلاميذ الذين يلتحقون بالمدرسة لأول مرة ارتفاعا قياسيا في السنوات الأخيرة، بالنسبة للدخول المدرسي 2006 بلغت 97%، بعدما بلغت نسبتهم 94.8% سنة 2005، و83% في السنوات الماضية.

واستطاعت الجزائر اليوم أن توفر 23 ألف مؤسسة منها 17 ألف مدرسة ابتدائية و 4 آلاف إكمالية و1500 ثانوية (20% من هذه الانجازات تم تحقيقها منذ 1999)⁽¹⁾ توحى النسب المقدمة باستقرار مستوى التعليم، رغم أن نسب الدخول المدرسي تبقى غير متكافئة عبر التراب الوطني فهي تقل من المناطق النائية التي تبعد فيها المدارس عن المداشر والمناطق السكنية، مما يقلل من خطوط التعليم بها نتيجة عجز الأولياء عن توفير وسائل نقل لأبنائهم باتجاه المدارس البعيدة وعادة ما تكون الضحية الأولى لهذه الظروف جراء خشية الأولياء على أبنائهم ولانعدام ثقافة تدريس البنات بهذه المناطق نتيجة العادات والتجرب والتي تضطر الفتاة فيها مغادرة مقاعد الدراسة في سن مبكر رغم تفوقها الدراسي لمساعدة الأم في أشغال البيت وفي تربية أخوتها أو لتكوين أسرة هذه الظروف ساعدت على ظهور نسب الأمية وسط الأطفال والتي بلغت 6%.

(1) www.marefa.org/index.php/محو_الأمية 08/09/2010 – 11 :00

• الجهود المبذولة من طرف الدولة الجزائرية في إطار محو الأمية.

وفي إطار جهود الدولة الجزائرية المبذولة لمحو الأمية خصصت ميزانية تقدر بـ 50 مليار دينار ذلك لتجسيد إستراتيجية تهدف إلى القضاء على الأمية في أفق 2015 وترمي هذه الإستراتيجية التي انطلق العمل بها في سنة 2007 إلى تخفيض نسبة الأمية بنسبة 50 بالمائة في 2012 والقضاء عليها في غضون 2015.

ومن خلال هذه الاستراتيجية المطبقة من طرف الدولة الجزائرية أكدت الدراسات أن نسبة الأمية كانت شبه منعدمة قبل الاحتلال الفرنسي لتصبح في غضون 92 بالمائة خلال السنوات الأخيرة بعد الاستقلال كما تناولت الدراسة توزيع نسب الأمية عبر الولايات وكذا الكتب والمقررات المستعملة لمحو الأمية والتي انتقلت من الأمية الأبجدية إلى الأمية الحضارية (التربية الصحية والقانونية)⁽¹⁾، وأن حملة رفع الوعي تستهدف النساء اللواتي يشكلن 63% من القطاع الأمي فحسب إحصائيات المكتب الوطني فان 177.594 طالبا وطالبة يتلقون دروسا في محو الأمية في السنة الحالية في البلاد وتمثل 85% منهم كما أوضحت السيدة عائشة باركي رئيسة جمعية محو الأمية "اقرأ" في منتدى الشهاب عام 2007 أن الجزائر قامت بخطوات هامة في تقليص الظاهرة، ويفترض أن كل الجزائريين يتقنون القراءة والكتابة اليوم، لولا أن حملة القضاء على الأمية توقفت في 1978م، بعدما انطلقت بقوة بعد الاستقلال 1962، حينها كان المسؤولون يظنون أن صدور قانون يكفل للطفل الحق في التعليم كاف لحل أزمة الأمية فقد كان عدد الأميين في الاستقلال يمثل أكثر من 85% من السكان الذين لم يتجاوزوا 7 ملايين وهذا كله بفضل الاستراتيجية المتبعة للقضاء على الأمية.

(1) - www.aljazeera.net 2010-09-08- 11 :00

ثالثاً/ الواقع الراهن للأمية في البلاد العربية:

وفقاً لنتائج التعداد العام للسكان سنة 2006، فقد بلغ عدد الأميين 17.14 مليون أمي، موزعين على فئة الإناث وهن الأكثرية حيث بلغت نسبتهن 61.5% أي 10.468 مليون أنثى مقابل 6.546 مليون ذكر بنسبة 38.5% من جملة الأميين.

وتتخذ الدول العربية السبت 8 جانفي اليوم العربي لمحو الأمية، في إطار جهود مستمرة للقضاء على أميته حوالي 60 مليون شخص (ثلاثهم من النساء) من مجموع 320 مليون نسمة من سكان العالم العربي.

وتفيد الإحصائيات أن 6 ملايين طفل عربي تتراوح أعمارهم ما بين 6 و15 سنة يوجدون خارج مقاعد الدراسة، وأن هذا العدد مرشح للارتفاع في حالة ما إذا لم يتم القيام بتدابير الحيلولة دون ذلك.

وبهذه المناسبة دعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأيسكو) في بيان أصدرته عشية الاحتفال باليوم العربي لمحو الأمية إلى "تعزيز الجهود المبذولة لمحو الأمية في الوطن العربي"⁽¹⁾

وبينت المنظمة بأن تخليد هذه الذكرى يعيد "فرصة لإجراء دراسة تقويمية لما تم انجازه لوضع الخطط والبرامج التي تعزز تلك الجهود وتساعد على تجاوز السلبيات التي رافقتها" مطالبة منظمات المجتمع المدني في الوطن العربي "ببذل جهود خاصة للمساهمة في برامج تعليم الكبار لمساعدة الحكومات في هذا المجال والمشاركة في إنجاز مسيرة التنمية التي لا تتحقق دون محو كامل للأمية"

وإذا كان خبراء من مختلف الدول العربية قد نوّهوا خلال الاجتماع التشاوري العربي الذي نظّمته الجامعة العربية بالقاهرة خلال سنة 2010، بتراجع نسبة الأمية بين النساء في العالم العربي إلى 65 بالمائة، فإنهم عبروا في الوقت نفسه، عن قلقهم إزاء تراجع عدد

(1) chihab2009.ibda3.org/ - cached-similar 08/09/20100 - 11 :00 -

المتعلمات من فصول محو الأمية بالمقارنة بالرجال، وكذلك عن تخوفهم من أن ترتفع نسبة الأمية بين النساء.

وأكدت "هناء سرور" مديرة إدارة المرأة بالجامعة العربية بأن الجامعة لديها مشاريع لدعم المرأة العربية منها إعداد إستراتيجية لحماية الفتيات والنساء في النزاعات المسلحة. وفي سياق متصل أفادت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" أن تقريرها العالمي لرصد التعليم للجميع لعام 2011 والذي يتم إطلاقه في مارس 2011 يتمحور حول موضوع النزاعات المسلحة والتعليم، مشيرة إلى أن "النزاعات العنيفة تمثل أحد أكبر التحديات الإنمائية التي يواجهها المجتمع الدولي" كما أوضحت أن "حوالي ثلث الأطفال غير الملحقين بالمدرسة في العالم، والبالغ عددهم 69 مليون طفل، يعيشون في 20 بلدا متأثرا بالنزاعات، مؤكدة "أن عدد الأطفال غير الملحقين بالمدرسة في البلدان المتأثرة بالنزاعات يناهز 28 مليون طفل.

وقالت بأن النزاعات تمثل أحد أبرز العراقيل التي لا تزال تعوق تحقيق أهداف التعليم للجميع.

وتبقى الوتيرة الحالية لمحو الأمية في العالم العربي، على الرغم من النتائج المحصل عليها، غير كافية لبلوغ الأهداف المحددة لمحو الأمية بشكل جذري سنة 2015.

خاتمة:

على الرغم من أنّ هذه الإستراتيجية وحدة متكاملة إلا أنّ لها جانبيها القومي والقطري وتقع مسؤولية التنفيذ لعناصرها القومية على عاتق المؤسسات القومية العاملة في مجالي محو الأمية وتعليم الكبار في كل الأقطار، ولكي تنهض بهذه المسؤولية، يتعين دعم الموارد المالية والبشرية لها للقيام بدورها خاصة في مجال البحوث والدراسات والتدريب وفي تقديم العون الفني والخبرة اللازمين لتلبية للاحتياجات المتطورة في هذا المجال وبما يتناسب مع ظروف القطاعات البيئية المختلفة.

أما الجانب القطري في هذه الإستراتيجية فسندّه في التنفيذ الإجماع على هذه الإستراتيجية من جانب كل الأقطار، وما تؤكد عليه من ضرورة إصدار خطة لتنفيذ بقرار سياسي من السلطة العليا في كل قطر، واعتبار قضية محو الأمية وما تتطلبه من حملة شاملة قضية سياسية بإعطائها الأولوية اللازمة على مستوى التخطيط والتنفيذ لحشد الموارد والطاقات من أجل التحرر النهائي من آثار الأمية.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: آفاق محو الأمية

تمهيد:

المبحث الأول: خطط وأساليب المنهج الحديث في بناء برامج محو
الأمية

المبحث الثاني: تصور مقترحات تطوير مناهج محو الأمية.

تمهيد:

لقد عانت الدول العربية خاصة من مشكلة الأمية التي كان الاستعمار هو السبب الرئيسي فيها فقد بذلت مجهودات كبيرة لتصدّ هذه المشكلة والقضاء عليها إلى أنّ النتائج المحققة على أرض الواقع لم تكن مرضية ولم ترق إلى مستوى الآمال والطموحات التي علقت عليها لأن تلك الجهود لم تستند إلى خطة مضبوطة ومتكاملة، وغلب عليها الحماس والتسرع مما تسبب في إهدارها وضياعها، وانطلاقاً من هذه النقائص التي ميزت جهود محو الأمية، سوف نحاول في هذا الفصل تقديم خطط وأساليب لإثراء طرائق التعليم في محو الأمية بحيث تصبح أكثر استجابة لحاجات الأميين وخصوصياتهم وبالتالي أكثر فعالية، ومما يزيد من إقبال الأميين على هذه البرامج ومن فرص استمرارهم في التعلم وبذلك نحفض الكثير من الجهود والأموال وضعف إقبالهم على برامج محو الأمية وكثرة انقطاعهم وتسربهم منها، بسبب عدم ملاءمتها لحاجاتهم وأهدافهم وعدم استجابتها لرغباتهم واهتماماتهم وميولهم ويقوم هذا الاقتراح على مجموعة من المبادئ والخطوات التي ينبغي مراعاتها في تصميم مناهج محو الأمية وفي وضع البرامج التعليمية الموجهة للأميين في مراكز محو الأمية وهي الخطوات والمبادئ التي تمت بلورتها على ضوء ما توصلت إليه المناهج التربوية الحديثة والتجارب والاتجاهات العالمية والعربية في مجال محو الأمية وآراء الخبراء المختصين في هذا الميدان.

المبحث الأول

خطط وأساليب المنهج الحديث في بناء برامج محو الأمية.

أولاً: أسس المنهج الحديث في بناء برامج محو الأمية.

ثانياً: الركائز التي تبني عليها مناهج محو الأمية.

ثالثاً: الشروط التي تضبط صياغة البرامج وإعداد المقررات الخاصة بمحو الأمية

رابعاً: مقررات خاصة بطريقة تدريس الأميين

أولاً: أسس المنهج الحديث في بناء برامج محو الأمية.

البرنامج هو عبارة عن عرض لما هو مقرر في مادة دراسية معينة وتحليل متسلسل بمحتوى المواد والأهداف المطلوب تحقيقها، وهو يرتبط بها ويعمل على الوصول إليها ولا بد أن يتناسب مع واقع حياة الدراسين الأميين ومشكلاتهم. وقد حدث تطور كبير في مفهوم محو الأمية منذ الستينات من القرن الماضي حيث تحول من المفهوم التقليدي أو محو الأمية الأبجدية إلى المفهوم الحديث أو محو الأمية الحضاري.

وقد انعكس هذا التطور في مفهوم محو الأمية على تخطيط برنامج خاص بها وبمضمونها، حيث لم تعد هذه البرامج مجرد معلومات متفرقة بل أصبحت تحتوي على خبرات شاملة ومتكاملة وتهدف إلى ترقية الفرد بتفجير مواهبه وطاقاته الفكرية وتطوير المجتمع بزيادة إنتاجيته تحديث بنياته ونقله من حالة الجهل والتخلف إلى حالة الرقي والازدهار والرفاهية.⁽¹⁾

وفيما يأتي الأسس التي تراعي في إعداد برامج محو الأمية:

أسس اقتصادية: وذلك بأن تؤدي برامج محو الأمية إلى رفع مردودية الفرد وتحسين كفاءته الإنتاجية وزيادة الدخل القومي للمجتمع.

الأسس الاجتماعية: يجب أن تراعي البرامج القيم الاجتماعية التي تمثل معايير المجتمع ومثله العليا التي يسير على هديها.

الأسس الثقافية: وذلك بأن تراعي البرامج الجوانب والخصوصيات الثقافية المتمثلة في العادات والقيم والتقاليد الاجتماعية.

الأسس النفسية: وذلك بأن تراعي البرامج الجوانب النفسية للمتعلمين مثل: مستوى نضجهم ونموهم الفني وخبراتهم وذلك بأن تكون البرامج مرتبطة بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الدارسون وأن تكون موضوعاتها ومحتوياتها مجسدة لما يدور في المجتمع

(1) - محمد مالك محمد سعيد محمود : د. محمد مزمل البشير: برنامج محو الأمية بدول الخليج العربي، دراسة تقويمية، منشورات الشهاب،

ثانياً/ الركائز التي تبنى عليها مناهج محو الأمية:

تكتسي عملية بناء المناهج التعليمية أهمية بالغة بالنسبة لكل الدول والمجتمعات وتتبع هذه الأهمية من كون العالم الذي تعيش فيه يشهد تطورات سريعة في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية، فيتميز بثورة عارمة في عالم الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة، الأمر الذي يفرض على كل أمة تطمح إلى احتلال مكانة مرموقة بين الأمم، السعي إلى بناء مناهج دراسية متطورة، تتلاءم مع خصوصياتها وقيمها وأصالتها والعمل على تطويرها باستمرار حتى تستطيع أن تواكب التغيرات والتطورات المتسارعة.

وعملية بناء المناهج التعليمية وتطويرها ليست عملية بسيطة أو سهلة يمكن القيام بها بين عشية ولبلة، بل هي عملية في غاية التعقيد والصعوبة إذ تتطلب بذل جهود متواصلة وكفاءات عالية في مجالات العلم والمعرفة وتخضع عملية بناء وتطوير المناهج التعليمية الأربعة إلى عوامل رئيسية هي:

- خصائص المتعلم.
- خصائص المجتمع.
- نظريات التعلّم.
- طبيعة العصر.

ويمكن تلخيص الركائز التي تبنى عليها مناهج محو الأمية وتعليم الكبار فيما يلي:

- تحديد حاجات الفئات العمرية المستهدفة إذ يجب أن تراعي مناهج محو الأمية دوافع دارسين الكبار وحاجاتهم واهتماماتهم وميولهم ورغباتهم وقد كشفت التجارب العالمية في ميدان محو الأمية أن إقبال الأميين على برامج محو الأمية يكون شديداً في البداية لا يلبث الحماس أن يخبو ويقل الإقبال على تلك البرامج تدريجياً فيعود السبب في ذلك إلى عدم استغلال الدوافع الحقيقية للتعلّم لدى الكبار الأميين وعدم ملائمة البرامج لحاجاتهم ورغباتهم.

- اشتراك الدارسين في وضع المقررات الدراسية التي تقدم لهم وأخذ رأيهم فيما يريدون تعلمه والأهداف التي يطمح إلى تحقيقها.
- ويرى خبراء محو الأمية و تعليم الكبار أن مشاركة الدارسين في وضع المقررات الدراسية المقدمة إليهم، من شأنه أن يساهم في تطوير المنهج وأن يجعل الدارسين يقبلون على التعلم ويزيد من فرص استمرارهم فيه.
- صياغة الأهداف بشكل واضح انطلاقاً من حاجات المجتمع وما تتطلبه الحياة بحيث يتم التركيز على الجانب الاجتماعي والجانب المعرفي، ويجب أن تشير الأهداف إلى طبيعة التغيير المرغوب إحداثه في سلوك الدارسين.
- ولا شك أن برامج محو الأمية إذا كانت ذات صلة مباشرة بحاجات الدارسين الكبار واهتماماتهم، فإنها تجذبهم إليها وتزيد من إقبالهم على التعلم، وتشجعهم على الاستمرار فيه، وبذلك تحدث التغيرات المرغوبة فيها وتتحقق الأهداف والغايات المرجوة.
- أن تراعي البرامج فوارق السن بين الدارسين حيث أن تفاوت الدارسين من حيث أعمارهم ينتج عنه تباين في الاستعدادات والقدرات واختلاف في المسؤوليات والأدوار الاجتماعية التي يقومون بها، وفي الحاجات والأهداف والميول والاهتمامات.
- ضرورة مراعاة عامل الجنس، حيث تكون البرامج المتنوعة لكي تلائم الرجال والنساء على حد سواء، وهناك توجه عالمي بدأ يتبلور في السنوات الأخيرة ويتمثل في وضع برامج دراسية خاصة بالنساء والفتيات، تركز موضوعاتها على الأمور والقضايا التي تهم عالم المرأة مثل، التدبير المنزلي وتربية الأطفال، وقضايا الأمومة والطفولة والصحة وغيرها.
- يجب أن تراعي البرامج دوافع التعلم لدى الدارسين الكبار، حيث أن هذه الدوافع تختلف من شخص لآخر، وهذا الاختلاف ينتج عنه اختلاف الحاجات والاهتمامات، ويتوقف الإقبال على مدى الملائمة.

ثالثاً: الشروط التي تضبط صياغة البرامج وإعداد المقررات الخاصة بمحو الأمية

يلاحظ المتأمل في آراء خبراء محو الأمية وتعليم الكبار بخصوص أهمية اختيار مقررات المناهج في صفوف محو الأمية إنهم يجمعون على أن المنهج يحتل الدور الأساسي في العملية التربوية وفي توجيه الخطوات اللاحقة في العملية التعليمية مثل الكتب المقررة وطرق التدريس وإعداد المعلمين والأطر المشرفة على برامج محو الأمية والمنهج هو العملية التربوية والوسيلة التي تحقق الأهداف المسطرة على المدى القريب والبعيد فالأهداف التربوية لا يمكن أن توضع موضع التنفيذ على نحو سليم وتتحقق ما لم يتم إعداد المنهج المناسب لها، وما لم تتم رسم الخطة الملائمة التي تؤدي إلى تحقيق تلك الأهداف وتترجمها إلى وقائع وأفعال وسلوكيات تظهر في توجهات الدارسين ونموهم المعرفي والوجداني بل في تحسن آرائهم ومهاراتهم ومن هنا تأتي أهمية وضرة ربطها بحاجات المتعلمين، بحيث تصبح أكثر استجابة لطموحاتهم ومتطلباتهم ورغباتهم على المدى القريب والبعيد.⁽¹⁾

وتتميز مناهج محو الأمية وتعليم الكبار بخصوصيات معينة تفرضها طبيعة وأهداف وحاجات فئات الدارسين وتتجلى هذه الخصوصيات في تفعيل المقررات الدراسية لكي تستجيب لطموحات الدارسين من أجل زيادة معارفهم وإطلاعهم على ما يدور في محيطهم والعمل على رفع وعيهم، باعتبارهم مواطنين يعيشون في عصر سريع التغيير ويحتاجون إلى مواكبة هذه التغييرات و مواجهة التحديات التي تواجهها مجتمعاتهم في شتى المجالات.

ومن خصوصيات مناهج محو الأمية وتعليم الكبار أيضاً ألا تكون المفردات الدراسية جامدة وضيقة لا تفي بالمطلوب منها وأن تكون مرنة قابلة للتكيف وفق حاجات مختلفة الفئات العمرية وأن تكون متنوعة في معارفها ومعلوماتها ولغتها وأن تكون متصفة

(1) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي، ص - ص 79-80.

بالشمولية من أجل التوفيق بين الربط العمودي والربط الأفقي لكل ما يقدم للدارسين في مختلف مراحل تعليمهم مدى الحياة.⁽¹⁾

وإذا لم تكن هناك مادة متوافرة فإن المهارة ستضيع بسرعة ويمكن إعداد رسائل ومقالات خاصة باهتمامات المتعلمين الأميين الكبار ولكن ذلك فوق طاقة المعلم الفرد ولا بد أن تكون مسؤولية وجهة تتوافر لديها المعلومات والمصادر الخاصة المطلوبة وعلى أي حال فإنه قبل البدء بجملة لمحو الأمية يجدر التفكير مسبقاً بالمادة التي يمكن استخدامها لاستمرار تعلم الطلبة.

(1) - الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار: رصد أمية المرأة والفتاة في الجزائر وبعض الدول العربية والأجنبية، ص- ص 4-8.

رابعاً: مقترحات خاصة بطريقة تدريس الأميين

للوصول إلى أفضل النتائج في محو الأمية لابد بالعمل وفق النقاط التالية:

1. عندما يكون التعليم الموضوعي جديداً على المتعلمين الكبار فلا تتوقع منهم الجلوس لفترة طويلة.
2. كن بسيطاً وواضحاً في أسلوبك وذلك لكي تحبب للأميين الكبار التعلم وحب الإطلاع.
3. استخدام أسلوب العرض كلما أمكن ذلك، مع أوسع مساهمة من المستمعين يمكن تنظيمها.
4. حاول أن تعلم الكبار في كل مرة قليل واجتنب الكثرة لأنها تؤدي إلى الملل.
5. استعمل الأمثلة مع الاستفادة من خبرة الحاضرين ومهما كانت ذات صبغة محلية.
6. كن معتنياً باستخدام الوسائل المرئية إذ من المحتمل أنها لا تكون محبذة أو مفهومة فالملصقات الجدرانية يمكن أن يساء فهمها.⁽¹⁾
7. أن يتحدث المدرس مع الطلبة من علو ناظر لهم باستصغار إذ كثيراً ما يعامل الأميين معاملة الأطفال.
8. كن متأكداً أن تقديم كل درس يقود إلى أهداف أخرى من أجل أن تحافظ على استمرارية التعليم بمجرد ابتدائه.
9. أن يجمع المدرس بين التعليم والنشاطات أو الوظائف الاجتماعية في المنطقة لتجعل منه أكثر نفعاً وواقعية.
10. يجب على المدرس أن يتذكر دوماً أن للمتعلمين الكبار سواء كانوا أميين أو متعلمين أذهاناً ناضجة وقدرة على تحكيم العقل فهم يستطيعون تعلم أي شيء شريطة أن يقدم بأسلوب سهل وأن يحسن إعداده.⁽²⁾

(1) - د. محمد عبد الغني حسن هلال: مهارات تعليم الكبار، الطريق إلى التعليم المستمر، مركز تطوير الأداء والتنمية، ط2، ص- ص 24-29.

(2) - بدران شبل: التنمية الثقافية والتنوير مدخل إلى محو الأمية، دار الفكر العربية، ط1، 2006، ص 76.

المبحث الثاني:

تصور مقترحات تطوير مناهج محو الأمية.

أولاً: اقتراح أساليب تطوير وإثراء طرائق تعليم فئة الأميين.

ثانياً: التدابير الواجب اتخاذها في سبيل مكافحة الأمية.

ثالثاً: آفاق وتطلعات المنهج الحديث.

رابعاً: أهم التوصيات والمقترحات في تنفيذ برنامج محو الأمية.

أولا/ اقتراح أساليب تطوير وإثراء طرائق تعليم فئة الأميين:

يعتبر الاهتمام المتزايد بالمتعلم من أهم التحولات التي عرفت العلوم التربوية والعلوم المتصلة من السنوات الأخيرة والدور الذي يجب أن يلعبه في العملية التعليمية وقد وجهت انتقادات شديدة لمناهج وطرق التدريس المتبعة في مستويات التعليم المختلفة سواء كانت نظامية وغير نظامية ومن هذه الانتقادات: أن مناهج التعليم تقليدية لم تول اهتماما كافيا بالمتعلم والتعليم ظل متمركزا حول المعلم ومقيدا بالمناهج الدراسية التي غالبا ما تبنى على رؤى شخصية وبمعزل عن المتعلم ودون مراعاة خصوصياته وحاجاته.

ولهذا نقترح مجموعة من النماذج النظرية والطرائق التربوية التي تؤكد على أهمية المتعلم وتحاول أن تبرز بكيفيات متفاوتة المكانة التي يجب أن يحتلها في العملية التعليمية من هذه النماذج والأساليب:⁽¹⁾

1. **نظرية المنهاج:** فهذه النظرية تقترح مجموعة من المفاهيم والطرق التي يمكن اعتمادها في وضع المناهج الدراسية وتركز بشكل خاص على مكانة المتعلم وضرورة بناء المنهج انطلاقا من خصوصياته.

2. **بيداغوجيات الاختلاف:** وهي مجموعة من المقاربات التربوية التي تهتم بالفروق الفردية للمتعلمين ومنها البداغوجية الفارقة وبيداغوجية الأهداف، بيداغوجية الاستقلال في التعلم وبيداغوجية الاكتشاف والاتفاق وغيرها من البيداغوجيات التي تؤدي بالمتعلم إلى حب الإطلاع ومواصلة السير وعدم التسرب.⁽²⁾

3. **نماذج وتقنيات دراسة الحاجات التعليمية:** وقد تبلورت هذه النماذج والتقنيات ضمن ما يعرف بتكنولوجيا التعليم وساهم في تطويرها تربويون بارزون أمثال: كوفمان

(1) - عبد القادر الزاكي: التدريس المتمركز حول المتعلم والمتعلمة، مبادئ وتطبيقات مشروع تربية الفتيات بالمغرب،

الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية الرباط، المغرب، 2000، ص 13.

(2) - آلان نوكس ترجمة الدكتور محمد محمود رضوان: معاونة الكبار على التعلم تخطيط البرامج وتطبيقاتها وإدارتها،

الجمعية المصرية لنشر المعرفة، والثقافة العالمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993، ص- ص 251-254.

KOFMAN، ولايونات LAPWANT، ومؤسسات دولية وعلى رأسها مجلس أوروبا Le .conseil d'aurop

4. ظهور وانتشار المقاربة التواصلية: لقد ظهرت في تدريس لغات التي تبنى على مبدأ صياغة البرنامج اللغوي على أساس الوظائف التواصلية التي قد يحتاج المتعلم إلى القيام بها بعد انتهائه من الدراسة (تعلم اللغة) وتحدد هذه الوظائف من خلال دراسة مواقف تواصلية التي قد يجد المتعلم نفسه فيها.⁽¹⁾

(1) - دكتور عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب للنشر القاهرة، الطبعة الأولى، ص- ص 206-207.

ثانياً: التدابير الواجب اتخاذها في سبيل مكافحة الأمية.

من أجل عملية ناجحة لا بد من إتباع خطة مغايرة للخطط والأساليب التقليدية وذلك من أجل الوصول إلى نسبة معتبرة من المتعلمين الكبار والقضاء على الأمية في المجتمع وفيما يلي بعض التدابير لا بد من توفرها من أجل مكافحة الأمية:

1. تطبيق التعليم الإلزامي ومدّه إلى نهاية التعليم الأساسي من أجل سد منابع الأمية.
2. إقامة دورات فاعلة للأميين الكبار.
3. تقديم الحوافز المادية والمعنوية للمحترفين من الأمية الكبار.⁽¹⁾
4. نشر الوعي الثقافي بين جميع أبناء المجتمع.
5. إجراء البحوث والدراسات التي تعنى بهذا الجانب للوقوف على الأسباب والنتائج.
6. وفيما يلي بعض النقاط النافعة لمن يكتبون للمتعلمين الجدد وهي ملاحظات بسيطة ولكنها مهمة.
7. لا بد من استعمال المفردات البسيطة في العملية التعليمية بالنسبة للأميين الكبار.
8. اجعل تعلم المفردات الجديدة مبنياً على كلمات وجمل معروفة.
9. قدّم عدداً قليلاً من المفردات الجديدة في المادة المكتوبة كلما أمكن ذلك.⁽²⁾
10. لتكن الجمل قصيرة ولكن غير في طولها تجنباً للرتابة.
11. لتكن الفقرات قصيرة والمادة تتناسب الكبار دوماً.
12. استخدم الكلام المباشر كلما أمكن ذلك.

(1) – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : مجلة تعليم الجماهير، العدد 49، السنة التاسعة والعشرون، ديسمبر، كانون الأول 2002، ص 23.

(2) – روى بروسير: تعليم الكبار في البلدان النامية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية، وتعليم الكبار، رقم الإيداع 1563، السنة 1980، ص 131.

ثالثاً/آفاق وتطلعات المنهج الحديث:

يحدّد الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار آفاق العمل في ميدان محو الأمية إلى غاية 2015 ومن أهم المشاريع المستقبلية التي يعترزم الديوان تنفيذها ما يلي:

- 1- التفكير في إعداد نص تشريعي تحت اسم قانون إطار أو قانون قاعدي سيعرض على المجلس الشعبي، بعد عرضه على لجنة مختصة.
- 2- الشروع في تجسيد النصوص التنظيمية على أرض الواقع.
- 3- برمجة عدة دورات تدريبية لفائدة مختلف الشركاء الرسميين وممثلي المجتمع المدني.⁽¹⁾
- 4- الإشراف على تنظيم أربع ملتقيات جهوية بالتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة لحماية الطفولة (U.N.I.C.E.F) بوضع إستراتيجية وطنية لمحو الأمية.
- 5- تنفيذ مشروع لمحو الأمية في أوساط الشباب بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة.
- 6- تنفيذ برنامج (اقرأ باسم ربك) الذي أعده الجهاز العربي لمحو الأمية وذلك بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- 7- مواصلة تنفيذ برنامج محو الأمية المرأة والفتاة بالتعاون مع منظمة (U.N.I.C.E.F).
- 8- التفكير في إعداد مشروع اتفاق عن طريق التعاقد الحر في إطار برنامج محو الأمية المرأة والفتاة في صيغة اتفاقية ثنائية تبرم بين المعلم والجهة المشرفة (الديوان الوطني لمحو الأمية، الوزارات، الجمعيات...).

(1) - الديوان الوطني لمحو الأمية، رصد أمية المرأة والفتاة في الجزائر وفي بعض الدول العربية والأجنبية، العدد 11، 2005، ص 13.

رابعاً: أهم التوصيات والمقترحات في تنفيذ برنامج محو الأمية.

فيما يلي مجموعة من التوصيات والمقترحات التي قد تفيد في عملية محو الأمية وفي تصميم وتنفيذ برنامجها:

- بناء برنامج محو الأمية على أساس طريقة النظم فهذه الطريقة تقوم على المنطقية والتصحيح الذاتي، فالبرنامج أو النظام يصمم حول عمليات معنية بحيث يؤثر كل جزء من أجزائه في السلوك العام للنظام.
- عدم بناء هذه البرامج دون أن تسبقها دراسة ميدانية لمعرفة طبيعة الدارسين وتحديد حاجاتهم الشخصية.
- " تحديد أهداف البرامج بوضوح في ضوء الدراسة الميدانية للحاجات والمطالب الشخصية والجماعية والحضارية، على أن تكون هذه الأهداف واضحة، شاملة، ويمكن تحقيقها في الدارسين، وأن تكون واضحة ناصعة الوضوح في أذهان القائمين على عملية محو الأمية والمدرسين والدارسين خاصة ".⁽¹⁾
- أن يتضح نظام الإسلام ونهجه في البرنامج كله بحيث يحس الدارسون أنهم يقومون بعمل أمر الله به وفرضه، وأن انشغالهم فيه طاعة، وأدائهم له عبادة، لأنه يؤهلهم للقيام بوظائفهم وهذا يساعد على تغيير اتجاهاتهم ومفهوماتهم ويربط محو الأمية الحضارية بضرورة العودة إلى منهج الله وتطبيقه في واقع الأزمة سياسة واقتصاداً واجتماعاً وتربوية.⁽²⁾
- يجب التخلص من الطرائف التقليدية المعتمدة على التلقين والتعامل مع الكبار وكأنهم أطفال صغار، وإتباع طرائق المناقشة وحل المشكلات وتحقيق الذات.

(1) - علي أحمد مذکور: تعليم الكبار والتعليم المستمر، النظرية والتطبيق، دار المسيرة، الطبعة الأولى، (2007م-

1427هـ)، ص 228.

(2) - علي أحمد مذکور: المضامين الإسلامية لتعليم الكبار في ضوء القرآن والسنة، في علم تعليم الكبار، الجزء السادس،

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1993، ص 23.

- يجب أن تتكامل برامج محو الأمية مع برامج تعليم الكبار التي يحتاج إليها الأمي مثل: الثقافة العمالية والإرشاد الزراعي ومثل التدريب في ورش النجارة، والحياسة، والسباكة والكهرباء وبذلك يتعلم الأميون حيث يعملون و يتعلمون.
- يجب أن تتوفر للكبار في أماكن محو الأمية مراكز مناسبة لمصادر التعلم مليئة بالكتب المتنوعة والمجلات والأفلام التسجيلية والثقافة، وأدوات التسلية والتثقيف، كما يجب أن تفتح أمامهم النوادي الرياضية ليمارس كل منهم ألوان الرياضة التي تناسبه.(1)
- يجب ألا تكون البرامج نمطية يدرسها الريفي والبدوي والحضري مع اختلاف حاجاتهم ومطالبهم، بل يجب أن تتنوع البرامج وتختلف باختلاف البيئات واختلاف الحاجات والمطالب واختلاف نوعيات المهن والحرف والأعمال فيكون هناك برنامج لعمال الصناعة، وآخر لعمال الزراعة، وثالث لعمال الخدمات العامة ورابع للسيدات بحيث يعنى بتنشئة الأطفال، وتدريب البيت وإدارته، والاقتصاد المنزلي...الخ
- أن يكون البرنامج شاملا أي أن يتناول محو أمية الإنسان بوصفه إنسانا، وليس عاملا في المعادلة الاقتصادية فحسب فهو المنتج، وهو المستهلك، وهو المواطن، وهو الأب، وهو الامتداد القائم لحضارة الأمة الإسلامية العربية من أعماق تاريخها إلى آفاق مستقبلها، وهو صانع التاريخ يؤثر ويتأثر به، وهو فوق كل هذا وقبله خليفة الله في الأرض، وظيفته البحث فيها والتقيب، والتحليل والتفسير، والإنسان والتعمير وفق منهج الله.(2)

(1) - عبد الغاني عبود : التربية ومشكلات المجتمع، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر 1992، ص- ص 49-

.51

(2) - ضياء الدين أبو الحب: تربية الكبار وتحديات العصر" التربية المستمرة العدد الثالث، 1981، ص 5.

خاتمه

خاتمة :

لقد حاولنا في هذه الدراسة المتواضعة أن نقدم وصفا تحليليا لواقع محو الأمية ، متطرقين إلى الاستراتيجيات المتبعة في العالم والوطن العربي كما أدرجنا جهود الدولة الجزائرية في السنوات الأخيرة في مجال محو الأمية ، كما لاحظنا أن هذه السياسة المتبعة تقليدية نوعا ما لذلك خصصنا فصل في هذا البحث لآفاق محو الأمية والذي يهدف إلى تقديم خطط وأساليب المنهج الحديث في بناء برامج محو الأمية وتصوير مقترحات وتطوير مناهج محو الأمية وقد أسفرت الدراسة من خلال فصولها إلى مجموعة من النتائج :

1/ سد منابع الأمية لا يعني تنظيم حملات لمحو الأمية بين الكبار فحسب ، بل لابد من تكريس جهد مواز لتعميم التعليم الابتدائي ومحاربة مشكلة التسرب المدرسي وأن يسير هذان الجهدان جنبا إلى جنب .

2/ حتى يمكن التغلب على مشكلة الأمية ، لابد من إتباع الأسلوب العلمي في محاربتها في كل الخطوات والمراحل ، من خلال تصميم الخطط ، وإعداد الإطارات المدربة فنيا وإداريا .

3/ استخدام التقنيات الحديثة في التعليم والاستفادة من المعطيات العلمية ومعرفة دوافع الكبار للتعلم وتحديد أهدافهم وحاجاتهم الحقيقية .

4/ ضرورة إعادة النظر في برامج محو الأمية من خلال إجراء الدراسات التي تكشف عن متطلبات الكبار الأساسية وحاجات بيئاتهم المحلية ، بحيث تكون هذه المتطلبات هي محور المناهج التعليمية والبرامج الدراسية ، بما يحقق الأهداف العامة للمجتمع وأهداف الدارسين .

5/ ضرورة الاستفادة من المناهج التربوية الحديثة في بناء مناهج محو الأمية وفي وضع البرامج وإعداد المقررات الدراسية ، بما يمكن من تطوير هذه المناهج وجعلها أكثر استجابة لمتطلبات الدارسين ورغباتهم .

6/ ضرورة إعادة النظر في أهداف محو الأمية، بما يجعلها تتماشى وواقع المجتمع ومواكبة التطورات العلمية والمعرفية والتكنولوجية التي يعرفها العصر .

وبناء على نتائج هذه الدراسة التي تم التوصل فيها إلى وجود نقائص كثيرة في الاستراتيجيات المتبعة في مجال محو الأمية لذلك لابد من تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي لعلها تساعد في تحسين مستوى الأميين ، وتتمثل هذه التوصيات والاقتراحات فيما يلي :

1/ تنظيم دورات تكوينية وتدريبية مكثفة لمعلمي محو الأمية قبل الخدمة وأثناءها بهدف تأهيلهم عمليا وتربويا والرفع من كفاءتهم العلمية والمهنية.

2/ تطوير برامج وكتب وطرائق محو الأمية حتى تستجيب لحاجات الدارسين وتساير طموحاتهم على المدى القريب والبعيد، مما يزيد من إقبالهم على التعليم ومن فرص استمرارهم فيه .

3/ إعداد برامج لمحو الأمية عن طريق الإذاعة والتلفزيون بهدف تمكين الأميين في المناطق المعزولة أو الذين لا تسمح لهم ظروفهم العائلية والاجتماعية والاقتصادية بالالتحاق بمراكز محو الأمية من تعلم القراءة والكتابة في بيوتهم.

4/ توفير الحوافز المادية والمعنوية والاجتماعية للدارسين في صفوف محو الأمية لتحفيزهم على الالتحاق ببرامج محو الأمية وتشجيعهم على الاستمرار في الدراسة .

5/ فتح القنوات بين التعليم النظامي وغير النظامي ، وتهيئة المناخ المناسب للآميين الذين تحرّروا من الأمية لمواصلة التعليم لمن يرغب في ذلك ولديه القدرة والطموح بحيث يصبح محو الأمية مدخلا لتحقيق التعليم المستمر مدى الحياة .

6/ سد منابع الأمية بالطرق الوقائية قبل العلاجية ، وذلك من خلال التطبيق الصارم لمبدأ إجبارية التعليم ، والتصدي لمشكلة التسرب المدرسي بتحسين نوعية التعليم ومعالجة أسبابه الاجتماعية والاقتصادية .

وفي الأخير نرجو من المولى عز وجل أن يكون هذا العمل المتواضع موفقا وأن يفيد مجال محو الأمية ولو بالشيء القليل .

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- د / إبراهيم محمد إبراهيم ومصطفى عبد السميع محمد التعليم المفتوح وتعليم الكبار: رؤى وتوجهات، دار الفكر العربي، القاهرة 2004 .
- 2- د/ احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت لبنان بدون تاريخ.
- 3- / بدران شبل: التنمية الثقافية والتطوير مدخل إلى نحو الأمية، دار الفكر العربية ط1 2006.
- 4- د/ سعيد إسماعيل علي، العمل التربوي وتعليم الكبار ، عالم الكتب ، ط1 ، 2005
- 5- ضياء الدين أبو الحب: " تربية الكبار وتحديا العصر " التربية المستمرة ، العدد الثالث 1981 .
- 6- د/عبد الغني عبود: التربية ومشكلات المجتمع، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي القاهرة، مصر 1992.
- 7- د/عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي، دار الشعب، القاهرة، مصر، بدون تاريخ .
- 8- د/عبد القادر الزاكي: التدريس المتمركز حول المتعلم والمتعلمة، مبادئ وتطبيقات مشروع تربية الفتيات بالمغرب، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية الرباط، المغرب 2000 .
- 9- د/عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب للنشر القاهرة، الطبعة الأولى .
- 10- د/علي أحمد مذكور: المضامين الإسلامية لتعليم الكبار في ضوء القرآن والسنة في علم تعليم الكبار، الجزء السادس، تونس 1993 .
- 11- د/علي أحمد مذكور: تعليم الكبار والتعليم المستمر النظرية والتطبيق، دار المسيرة، الطبعة الأولى 2007.
- 12- د/ فؤاد سليمان قلادة: أسس تخطيط المناهج وبناء سلوك الإنسان في التعليم النظامي وتعليم الكبار كلية التربية، جامعة طنطا 2004-2005.
- 13- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، 1380هـ-1960م .

- 14- د/ محمد عبد الغني حسن هلال: مهارات تعليم الكبار، الطريق إلى التعليم المستمر، مركز تطوير الأداء والتنمية، ط2 ، دون تاريخ.
- 15- د/ محمد مالك محمد سعيد محمود - د/ محمد مزمل البشير: برنامج محو الأمية بدول الخليج العربي، دراسة تقييمية، منشورات الشهاب، ط2 ، دون تاريخ.
- 16- د/ محمود قمير: أهداف وخطط محو الأمية وتعليم الكبار بدول الخليج العربي - دراسة نقدية تحليلية في بحوث ودراسات تربوية- المجلد الثاني عشر، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر 1985 .
- 17- ابن المنظور المصري : لسان العرب، ج12، دار صادر، بيروت، لبنان 1990

الرسائل :

- 18-جمال فنيط : الحاجات اللغوية للكبار (دراسة تطبيقية في مراكز محو الأمية بجيجل)، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر 2007-2008 .

الدوريات :

- 19- مكتب العمل العربي: المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل: دورة المشرفين على مراكز وبرامج الثقافة العمالية في الوطن العربي .
- 20- مكتب العمل العربي: المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل: دور المنظمات النقابية في محو الأمية في الوطن العربي - مجموعة محاضرات -بغداد العراق 1983
- 21- مكتب العمل العربي، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل: الدورة الخاصة بكيفية تنظيم وإدارة مراكز الثقافة العمالية للإتحاد العربي.
- 22- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مجلة تعليم الجماهير: عن الجهاز العربي لمحو اللامية وتعليم الكبار، ل: مسارع الراوي، العدد 16، السنة الرابعة، 1985
- 23- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مجلة تعليم الجماهير: عن الجهاز العربي لمحو اللامية وتعليم الكبار، ل: مسارع الراوي، العدد 12، السنة الخامسة، ماي 1987

- 24- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: دور الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تطوير التربية في الوطن العربي، تونس 1988 .
- 25- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مجلة تعليم الجماهير، عن الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار للدكتور مساره الراوي، العدد 16، للسنة الرابعة، 1990
- 26- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: عن الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار البرنامج التلفزيوني العربي في تدريب معلمي الكبار ، تونس 1993 .
- 27- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مراجعة إستراتيجية تطوير التربية العربية للدكتور عبد الله عبد الدايم ، تونس 1995.
- 28- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: التقرير النهائي حول نتائج المسح الإحصائي في محاولات التربية ومحو الأمية والثقافة والاتصال والعلوم والتكنولوجيا، تونس 2000
- 29- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي ، تونس 2000.
- 30- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : مجلة تعليم الجماهير عن الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، العدد 49 ، 2002 .
- 31- الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار: رصد أمية المرأة والفتاة في الجزائر وبعض الدول العربية والأجنبية ، العدد 11 ، 2005 .
- 32- مجلة التربية: المراسلات اسم رئيس التحرير " الأمين العام للجنة الوطنية يوسف بن علي الخاطر" العدد 152، مارس 2005 .
- 33- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي . 2006 .

الكتب الأجنبية :

34- آلان نوكس ترجمة الدكتور محمد محمود رضوان: معاونة الكبار على التعلم
تخطيط البرامج وتطبيقها وإدارتها، الجمعية المصرية لنشر المعرفة، والثقافة العالمية،
القاهرة الطبعة الأولى، 1993 .

35- روى بروسر: تعليم الكبار في البلدان النامية: المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم الجهاز العربي لمحو الأمية، وتعليم الكبار، رقم الإيداع 1563، السنة 1980

المواقع الالكترونية :

36- المجموعة الإحصائية السنوية لليونسكو 1999، (شبكة الانترنت) 2010/10/10

10 :30

37- www.aljazeera.net 2010-09-08- 11 :00

38- chihab2009.ibda3.org/ - cached-similar 08/09/20100 – 11 :00

39- www.marefa.org/index.php/محو_الأمية 08/09/20100 – 11 :00

فهرس الموضوعات :

أ	مقدمة
01	الفصل الأول
03	تمهيد
05	المبحث الأول
06	مفهوم محو الأمية
09	تعريف الأمي
11	تعريف الأمية
13	أنواع ودرجات الأمية
14	مراحل تطور مفهوم محو الأمية
18	أسباب تفشي الأمية
21	أهداف محو الأمية
22	المبحث الثاني
23	تمهيد
24	الإسلام دعوى للتعلم
25	الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو للعلم ويشيد بمكانته
25	الآثار الدالة على طلب العلم والتعلم من الشعر العربي

27	الفصل الثاني
29	تمهيد
30	المبحث الأول
31	مفهوم الإستراتيجية
32	واقع الأمية في العالم
35	المبحث الثاني
36	إستراتيجية محو الأمية في البلاد العربية
38	تحديد هدف الإستراتيجية
39	عرض المبادئ والاتجاهات
43	الإجراءات التنفيذية لتلك المبادئ
50	إستراتيجية محو الأمية في الجزائر
52	جهود الدولة الجزائرية المبذولة في إطار محو الأمية
53	الواقع الراهن للأمية في البلاد العربية
55	خاتمة
56	الفصل الثالث
57	تمهيد
58	المبحث الأول

59	أسس المنهج الحديث في بناء برامج محو الأمية
60	الركائز التي تبنى عليها مناهج محو الأمية
62	الشروط التي تضبط صياغة البرامج وإعداد المقررات الخاصة بمحو الأمية
64	مقترحات خاصة بطريقة تدريس الأميين
65	المبحث الثاني
66	اقتراح أساليب تطوير وإثراء طرائق تعليم فئة الأميين
68	التدابير الواجب اتخاذها في سبيل مكافحة محو الأمية
69	آفاق وتطلعات المنهج الحديث
70	أهم التوصيات والمقترحات في تنفيذ برنامج محو الأمية
73	خاتمة
76	قائمة المصادر والمراجع